

التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة
"موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة
لدومينيك لاكابرا

بحث جامعي

إعداد:

رابعة العدوية

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٨٤



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢"
لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

رابعة العدوية

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٨٤

المشرف:

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

ب

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم : رابعة العدوية

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٨٤

موضوع البحث : التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم

١٢" لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا

أحضرتة وكتبته بنفسه وما نقلته من إبداع غيري أو تأليف الآخرين. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير محثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولية قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٥ م.

الباحثة



رابعة العدوية

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٨٤

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالبة باسم رابعة العدوية تحت العنوان التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٥ م

الموافق

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦ رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية



الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : رابعة العدوية

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٨٤ :

العنوان : التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم

١٢" لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-I) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم

الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٥ م.

لجنة المناقش

رئيس المناقش: الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

المناقش الأول: الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

المناقش الثاني: الدكتور أحمد ديني هداية الله، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٢٩٢٠٠٩٠١١٠٠٥

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية



الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

هـ

استهلال

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

(سورة يونس، الآية ٥٧)

“Wahai manusia, sungguh telah datang kepadamu pelajaran (Al-Qur’an) dari Tuhanmu, penyembuh bagi sesuatu (penyakit) yang terdapat dalam dada, dan petunjuk serta rahmat bagi orang-orang mukmin.” (Q.S. Yunus [10]: 57)

الطفل الفلسطيني لا يبكي لأنه فقد دمية، بل لأنه ولد في وطن مكسور،

محاط بالحرب، والموت، والخذلان (غسان كنفاني).

*“Anak Palestina tidak menangis karena kehilangan boneka, tapi karena ia lahir di tanah yang patah, dikelilingi perang, kematian, dan pengkhianatan.”
(Ghassan Kanafani)*

إهداء

أهدى هذا البحث الجامعي إلى:

والدي الحبيب شمسوري، الذي ساندني ودعمني في هذه الرحلة، ودعا لي دائما حتى أتممت مشروعني النهائي بنجاح، وكان يشجعني باستمرار كي لا أتوقف عن التعلم، ولكي أكون فتاة تستطيع أن تكمل تعليمها إلى أعلى المراتب.

والدتي العزيزة ميمونة، التي لم تزل تعطيني الدعاء والتشجيع من أجل التيسير والتوفيق في كل خطوة أخطوها هنا، وكانت دوما تحفزني لكي لا أفقد الأمل في مواجهة الحياة أو متابعة الدراسة بعيدا عن الوطن.

أخي الكبير العزيز سوفريادي، الذي كان دائما يساندني، ويشجعني، ويدعو لي بأن ييسر الله أمري. وقد نصحني ذات يوم قائلا: "ينبغي لك كأخت أن تكملتي دراستك الجامعية، وأن ترفعي رأس والديك فخرا بك في البيت". أملتي أن يستجيب الله دعاء أخي من أجل هذه الرحلة آمين يارب العالمين..

أخي الصغير العزيز محمد غاليه سافوترا، الذي يقدم لي دائما التسلية والدعم دون انقطاع في كل خطوة من خطواتي.

وعائلتي التي أحبها، والذين قدموا لي الدعم في إتمام البحث الجامعي.

توطئة

الحمد لله الذي نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونشكره على نعمه وهداه، إذ من على بالصحة والعافية ومنحني الفرصة لإتمام هذا البحث الجامعي تحت الموضوع: "التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا".

تهدف كتابة هذا البحث لاستيفاء شروط الإمتحان النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. لا يزال هذا البحث بعيدا عن حد الكمال، ولم يكن ليكتمل لولا مساهمة الأطراف الذين قدموا لي الدعم في إنجازه. ويتم التعبير عن الشكر الخاص إلى:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد زين الدين الماجستير، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. فضيلة الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لجميع التسهيلات والخدمات حتى تتمكن من قبول التعلم في هذه الكلية.

٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، لجميع الاتجاهات والتعليمات والمداخلات.

٤. فضيلة الدكتور عبد المنتقم الأنصاري الماجستير، كالمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي، لجميع الإرشادات والمداخلات والتوجيه والوقت، أسأل الله أن يمنحكم الصحة والسهولة في جميع أموركم آمين يارب العالمين..

٥. جميع الأساتذة والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٦. والدين اللذين أحبهما، وهما الأم ميمونة والأب شمسوري اللذين يقدمان الدعم والدعاء دائما رغم المسافة البعيدة في رياو، الذين قدموا الدعاء والدعم والنصائح حتى انتهت هذه البحث الجامعي.

٧. أخي الكبير وزوجته اللذين يقدمان الدعم والدعاء دائما، والعائلة التي أحبها.

٨. أخي الصغير محمد غاليه سافوترا، الذي يقدم لي دائما التسلية والدعم دون انقطاع في كل خطوة من خطواتي.

٩. وكذلك الأساتذة والأستاذات الذين علموني عندما كنت في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ١ باندرا غيري هيلير في رياو، خصوصا إلى (أنوار غونوان، بكالوريوس التربية الإسلامية، ماجستير التربية. و الحاجة ريسا ملا حياتي، ليسانس، ماجستير في التربية الإسلامية)، الذين يدعون لي دائما ويقدمون الدعم حتى أتمكن من الدراسة في الجامعة التي حملت بها، وهي جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في قسم اللغة العربية.

١٠. الأصدقاء في قسم اللغة العربية وأدبها لعام ٢٠٢١ (Zawatha)، وبالخصوص (إلفا نور هداية، نبيلة، روضة الجنة، نجوى خيرية، نادية نور مزيدة، أميرة العيدروس) الذين قدموا الدعاء والدعم والنصائح حتى انتهت هذه البحث الجامعي.

١١. وأيضا أصدقائي الأحباء في مجلس الإدارة الفرعية الرابعة، باتحاد طلبة اللغة العربية باندونيسيا، الذين قدموا الدعاء والدعم والنصائح حتى انتهت هذه البحث الجامعي، خصوصا إلى (ديا، طيبة، إيدا وغيرهن).

تحريرا بمالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٥ م.

الباحثة

رابعة العدوية

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٨٤

مستخلص البحث

العدوية، رابعة (٢٠٢٥) التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير.

الكلمة الأساسية: التجارب المؤلمة، مجموعة القصص القصيرة، سيكولوجية مؤلمة.

أهداف هذا البحث هي: (١) توفير فهم لمفاهيم أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني من خلال مفهوم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*). (٢) توفير فهم لمفاهيم أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني من خلال مفهوم التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*). تبحث هذه الدراسة في دور علم النفس الأدبي في فهم المؤلمة التي تعرضت لها الأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني. تثير هذه مجموعة القصص القصيرة موضوع معاناة الشعب الفلسطيني أو مؤلمة بسبب الحرب، وتقدم نظرة عميقة في سيكولوجية الشخصيات فيها. ويستند هذا الاختيار إلى ثراء الموضوع، أي المؤلمة الاجتماعية والنفسية التي تدعو إلى التأمل في التجربة الإنسانية في سياق الصراع. المنهج المستخدم في البحث هو المنهج الوصفي الكيفي، ومصدر البيانات هو مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني. وتتضمن طريقة جمع البيانات هي طريقة القراءة وطريقة الكتابة، في حين أن تحليل البيانات يتبع منهج مايلز وهوبرمان (*Miles dan Huberman*)، الذي يتضمن تقليل البيانات، عرض البيانات، واستخلاص النتائج. وتوصلت نتائج البحث إلى أن: (١) أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص على مفهوم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) في مجموعة القصص القصيرة لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية المؤلمة لدومينيك لاكابرا يتضمن: (أ) دور الفعل الدفاعية والاندفاعية، (ب) تكامل الخبرة، (ج) الشعور بعدم الجدارة أو الدونية، (د) الاغتراب العاطفي أو الحزن الجماعي، (هـ) المؤلمة الحادة أو اضطراب ما بعد المؤلمة، (ف) الحزن المؤلم الذي يستمر، (غ) المؤلمة العاطفية، (ح) إكتئاب. (٢) أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص على مفهوم التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) في مجموعة القصص القصيرة لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية المؤلمة لدومينيك لاكابرا يتضمن: (أ) تكامل الخبرة، (ب) إدارة المحفزات، (ج) التقبل، (د) الانعكاس العاطفي، (هـ) النمو الشخصي، (ف) عملية الشفاء العاطفي، (غ) حفظ الذاكرة.

ABSTRACT

Adawiyah, Rabiatus (2025). *The Traumatic Experiences of Characters in the Short Story Anthology "Maut Sarir Raqam 12" by Ghassan Kanafani Based on the Trauma Psychology Perspective of Dominick LaCapra.* Minor Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim Islamic University of Malang. Advisor: Dr. Abdul Muntaqim Al Anshory, S.Hum., M.Pd.

Keywords: Traumatic Experiences, Short Story Anthology, Trauma Psychology

The objectives of this research are: 1) to provide an understanding of the form of trauma based on the concept of acting out in the short story anthology "Maut Sarir Raqam 12" by Ghassan Kanafani based on the perspective of Dominick LaCapra's trauma psychology. 2) to provide an understanding of the form of trauma based on the concept of working through in the short story anthology "Maut Sarir Raqam 12" by Ghassan Kanafani based on the perspective of Dominick LaCapra's trauma psychology. This research examines the role of literary psychology in understanding the trauma experienced by characters in the short story anthology "Maut Sarir Raqam 12" by Ghassan Kanafani. This anthology addresses the theme of suffering or trauma of the Palestinian people due to war and provides deep insights into the psychology of the characters within it. This choice is based on the richness of the themes presented, namely social and psychological trauma, which invites reflection on human experiences in the context of conflict. The research method used is descriptive qualitative with data sources from the short story anthology "Maut Sarir Raqam 12" by Ghassan Kanafani. Data collection techniques include reading and note-taking, while data analysis follows Miles and Huberman's approach, which includes data reduction, data display, and conclusion drawing. The research findings reveal forms of trauma acting out in the short story anthology "Maut Sarir Raqam 12" by Ghassan Kanafani, indicating that: 1) forms of trauma through the concept of acting out in the short story anthology "Maut Sarir Raqam 12" based on Dominick LaCapra's trauma psychology perspective include: a) Defensive and impulsive reactions, b) Integration of experiences, c) Feelings of unworthiness or inferiority, d) Emotional alienation, e) Acute trauma, f) Persistent grief trauma, g) Emotional trauma, h) Depression. 2) Forms of trauma through the concept of working through in the short story anthology "Maut Sarir Raqam 12" based on Dominick LaCapra's trauma psychology perspective include: a) Integration of experiences, b) Trigger management, c) Acceptance, d) Emotional reflection, e) Personal growth, f) Emotional healing process, g) Memory storage. This research recommends increasing public awareness about the forms of psychological trauma, which includes psychological trauma in literary works, as well as the importance of further research on trauma in cross-cultural and cross-linguistic literary works.

ABSTRAK

Adawiyah, Rabiatus (2025). “Pengalaman Traumatis Tokoh Dalam Antologi Cerita Pendek “Maut Sarir Raqam 12” Karya Ghassan Kanafani Berdasarkan Perspektif Psikologi Trauma Dominick LaCapra. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Abdul Muntaqim Al Anshory, S.Hum., M.Pd.

Kata Kunci: Pengalaman Traumatis, Antologi Cerita Pendek, Psikologi Trauma

Tujuan dari penelitian ini adalah 1) Untuk memberikan pemahaman tentang bentuk trauma berdasarkan konsep *acting out* pada antologi cerita pendek “Maut Sarir Raqam 12” karya Ghassan Kanafani berdasarkan teori psikologi trauma Dominick LaCapra. 2) Untuk memberikan pemahaman tentang bentuk trauma berdasarkan konsep *working through* pada antologi cerita pendek “Maut Sarir Raqam 12” karya Ghassan Kanafani berdasarkan teori psikologi trauma Dominick LaCapra. Penelitian ini mengkaji peran psikologi sastra dalam memahami trauma yang dialami oleh tokoh dalam antologi cerita pendek “Maut Sarir Raqam 12” karya Ghassan Kanafani. Antologi cerita pendek ini mengangkat tema penderitaan atau trauma masyarakat Palestina akibat peperangan dan memberikan wawasan mendalam tentang psikologi dalam karakter tokoh didalamnya. Pilihan ini didasarkan pada kekayaan tema yang diusung, yaitu trauma sosial dan psikologis, yang mengundang refleksi tentang pengalaman manusia dalam konteks konflik. Metode penelitian yang digunakan adalah kualitatif deskriptif dengan sumber data antologi cerpen “Maut Sarir Raqam 12” karya Ghassan Kanafani. Teknik pengumpulan data meliputi teknik membaca dan mencatat sedangkan analisis data mengikuti Miles dan Huberman, yang mencakup reduksi data, pemaparan data, dan penarikan kesimpulan. Hasil penelitian ditemukan bentuk trauma *acting out* pada antologi cerpen “Maut Sarir Raqam 12” karya Ghassan Kanafani menunjukkan bahwa: 1) Bentuk-bentuk trauma melalui konsep *acting out* dalam antologi cerita pendek “Maut Sarir Raqam 12” karya Ghassan Kanafani berdasarkan teori Psikologi Trauma Dominick LaCapra berupa: a) Defensif dan reaksi impulsif, b) Integrasi Pengalaman, c) Rasa tidak layak atau rendah diri, d) Keterasingan emosional, e) Trauma Akut, f) Trauma berduka yang bertahan, g) Trauma Emosional, h) Depresi. 2) Bentuk-bentuk trauma melalui konsep *working through* dalam antologi cerita pendek “Maut Sarir Raqam 12” karya Ghassan Kanafani berdasarkan teori Psikologi Trauma Dominick LaCapra berupa: a) Integrasi Pengalaman, b) Pengelolaan Pemicu, c) Penerimaan, d) Refleksi Emosional, e) Pertumbuhan Pribadi, f) Proses penyembuhan Emosional, g) Penyimpanan Kenangan. Penelitian ini merekomendasikan peningkatan kesadaran masyarakat tentang bentuk psikologi trauma, yang mencakup psikologi trauma dalam karya sastra, serta pentingnya penelitian lanjutan mengenai trauma dalam karya sastra lintas budaya dan bahasa.

محتويات البحث

تقرير الباحثة.....	Error! Bookmark not defined.
تصريح.....	Error! Bookmark not defined.
تقرير لجنة المناقشة.....	د
استهلال.....	و
إهداء.....	ز
توطئة.....	ح
مستخلص البحث.....	ي
ABSTRACT.....	ك
ABSTRAK.....	ل
محتويات البحث.....	م
الفصل الأول.....	١
مقدمة.....	١
أ- خلفية البحث.....	١
ب- أسئلة البحث.....	٨
ج- فوائد البحث.....	٨
د- تحديد المصطلحات.....	٩
الفصل الثاني.....	١١
الإطار النظري.....	١١
أ- علم النفس الأدبي.....	١١
ب- السيكولوجية المؤلمة.....	١٦
ج- السيكولوجية المؤلمة عند دومينيكا لاكابرا.....	١٨
١- التصرف المتكرر للصدمة (Acting Out).....	٢٠

٢٠	٢-التجاوز الواعي للصدمة (Working Through)
٢٢	الفصل الثالث
٢٢	منهجية البحث
٢٢	أ-نوع البحث
٢٢	ب-البيانات ومصادرها
٢٤	ج- طريقة جمع البيانات
٢٥	د- طريقة تحليل البيانات
٢٧	الفصل الرابع
٢٧	عرض البيانات وتحليلها
٢٧	أ-أشكال مؤلمة الأشخاص القائمة على مفهوم التصرف المتكرر للصدمة
٤٥	ب-أشكال مؤلمة الأشخاص استنادًا إلى مفهوم التجاوز الواعي للصدمة
٧٤	الباب الخامس
٧٤	الخاتمة
٧٤	أ-الخلاصة
٧٤	ب-التوصيات
٧٦	قائمة المصادر والمراجع
٨٢	السيرة الذاتية

الفصل الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

تؤدي بحوث علم النفس الأدبي دورًا مهمًا في فهم الأدب، وذلك لما تقدمه من مزايا متعددة، منها، أولًا: أهمية علم النفس الأدبي في دراسة جوانب التوصيف بعمق، ثانيًا: قدرة هذا المنهج على تقديم ملاحظات علمية للباحثين حول مشكلات التوصيف التي طوّرت عبر الزمن، ثالثًا: فائدة هذا النوع من البحوث في تحليل الأعمال الأدبية التي تتسم بكثافة المشكلات النفسية (إندراسوارا، ٢٠٠٨).

في الواقع، يمكن للأدب وعلم النفس أن يكونا متكافلين في دورهما تجاه الحياة، لأن كلاهما له وظائف في هذه الحياة، كلاهما يتعامل مع قضايا الإنسان ككائنات فردية واجتماعية، ويستخدم كلاهما نفس الأساس، وهو جعل التجربة الإنسانية موضوعا للدراسة، لذلك يعتبر المنهج النفسي مهما لاستخدامه في البحث الأدبي (أحمدي، ٢٠١٥).

إن التجربة النفسية المؤلمة لها تأثير سلبي على الأفراد أو المجتمعات، ومن هذه المؤلمات المعاناة من اضطرابات الصحة النفسية بسبب النزاع أو المؤلمة، خاصة النزاع المسلح الذي يستمر لفترة طويلة. فالنشأة في بيئة مليئة بالعنف والقلق وعدم اليقين يمكن أن تضر بصحتهم النفسية (سايباه وآخرون، ٢٠٢٣). ويمكننا أن نشعر بهذه الظاهرة حتى الآن، خاصة من الأخبار التي لا تزال تتداولها وسائل الإعلام على نطاق واسع، وهي المجازر والتفجيرات التي وقعت للفلسطينيين، سواء الكبار أو الأطفال أو الرضع الأبرياء الذين تأثروا بهذا الحدث. وقد أدى الصراع إلى نزوح أعداد كبيرة من الفلسطينيين وقتل المدنيين غير المتورطين في هذا الصراع، بالإضافة إلى الأضرار التي لحقت باقتصاد المجتمع. وبالإضافة إلى ذلك، وقع العديد من الأطفال ضحايا وعانوا من فقدان الوالدين وموت أفراد الأسرة والإصابات والاختطاف وعدم إمكانية الوصول إلى التعليم والخدمات الصحية. هذه المعاناة متعددة الأوجه، مما يعكس التأثير الواسع النطاق للنزاع الطويل الأمد (ساراسواتي،

(٢٠٢٤). كما يمكن أن يتبين من الحادث أن الكثيرين عانوا من المؤلمة والخوف، خاصة الأطفال الذين لا يعرفون شيئاً.

يشير بعض المتخصصين في علم النفس مثل سيغموند فرويد (*Sigmund Freud*) إلى أن الأدب هو انعكاس لحالة الإنسان النفسية. وقد أوضح فرويد (*Freud*) أن البنية النفسية أو الشخصية تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى (*Id, Ego, dan Superego*). والجوانب الهو، والأنا، والأنا الأعلى (*Id, Ego, dan Superego*) دور مهم في تشكيل أنماط السلوك الإنساني. فالهو (*id*) يمثل محرك الحاجات الطبيعية، بينما تعمل الأنا (*Ego*) كضابط يضبط هذه الحاجات مع الواقع. وفي الوقت نفسه تغرس الأنا الأعلى (*superego*) القيم الأخلاقية في كل تصرف يقوم به الإنسان. ومع ذلك، إذا كان هناك اختلال في التوازن بين هذه الجوانب الثلاثة فقد ينشأ القلق. ويحدث هذا عندما تفشل الأنا (*ego*) في الحفاظ على التوازن بين الدوافع الطبيعية للهو (*Id*) والمطالب الأخلاقية الواقعية للأنا الأعلى (*superego*) (أشله وكرمان، ٢٠٢٤). في هذه الحالة، غالباً ما تصور أعمال غسان كنفاني تأثير المؤلمات النفسية الناجمة عن الصراع، خاصة تلك التي يعانيها الأفراد العالقون في حالات الحرب، وهو ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمنظور دومينيك لاكابرا (*Dominick LaCapra*) على نظرية سيكولوجية مؤلمة. يرى لاكابرا أن المؤلمة لها علاقة مهمة بالظروف الاجتماعية والسياسية، ويذكر لاكابرا أن المؤلمة الفردية والجماعية ترتبط بالأحداث والعمليات السائدة، مثل الإبادة الجماعية والحرب وغيرها من أشكال الإيذاء والتعذيب التي يتعرض لها البشر والحيوانات على حد سواء، والتي تؤثر على صحتهم النفسية والعاطفية (لاكابرا، ٢٠١٤).

من ناحية أخرى تشرح عالمة النفس كاثي كاروث (*Cathy Caruth*)، أن المؤلمة تشير في الأساس إلى إصابة في عقل المرء أو روحه. وعادة ما تكون الإصابة ناجمة عن أحداث أو تجارب سابقة تشمل جوانب مختلفة، مثل الزمن، والذات، والنفس، والروح، والظروف المحيطة. وعموماً تنشأ ذكريات المؤلمة من الأحداث التي تحدث بشكل عميق ومفاجئ

وسريع. غالبا ما يجد الأفراد الذين يمرون بها صعوبة في التعبير عن التجربة أو إعادة سردها (هارديانتي، ٢٠٢٣). تختلف قراءة منظور كاثير كاروث في علم النفس المؤلمة اختلافا طفيفا عن نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا (Dominick LaCapra)، إذ ترى كاثير أن الأفراد الذين يمرون بالمؤلمة يميلون إلى إيجاد صعوبة في نقل الأحداث التي يمرون بها، بينما يوجز دومينيك لاكابرا شرحا لمفهوم التصرف المتكرر للصدمة (Acting Out) و التجاوز الواعي للصدمة (Working Through) لتقديم فهم لمعاناة المؤلمة التي تمر بها الأشخاص في العمل الأدبي.

يهدف هذا البحث إلى تقديم مساهمة جديدة لفهم كيفية استعمال الأعمال الأدبية كأداة لتحليل المؤلمات الاجتماعية، والنفسية الناجمة عن أحداث ما زالت قائمة وتحدث حتى اليوم، ومنها الصراع بين إسرائيل وفلسطين، الذي صاغه مؤلف الأعمال الأدبية بأسلوب لغوي بديع، يتطلب نظرة فاحصة لفهم المعنى. علاوة على ذلك، يُتوقع أن يسهم هذا البحث في تعميق إدراك الناس لأهمية فهم الأثر النفسي الناتج عن التجارب المؤلمة، سواء في الحياة اليومية أو في الأدب. كما يهدف إلى توسيع دائرة النقاش حول الضرورة الملحة لمعالجة مشاكل الصحة النفسية، خصوصا بين الأفراد المتضررين من النزاعات.

فيما يتعلق ببحوث سيكولوجية المؤلمة، توجد دراسات عديدة ناقشتها من وجهات نظرية مختلفة، منها في الذاكرة ومصالحات المؤلمة في القصة القصيرة "ما اسمك يا ساندرا؟" للكاتبة نورمان إريكسون باساريو (نورمان وآخرون، ٢٠٢٤)، والذاكرة والمؤلمة وجهود المصالحة مع المؤلمة في رواية "لاوت بيرسيريتا" للكاتبة ليلي س. شودوري (زمنوري، ٢٠١٩)، وأشكال التعبير العاطفي للشخصية الرئيسة في رواية "لوكا سيتا" للكاتبة فاليري باتكار (زلفى عزة وإيكو سري إيسراحيو، ٢٠٢٤)، وتحقيق الذات في رواية "ثلاثية عزيزي ناثن" للكاتبة إريسا فيبرياني وانعكاساتها في تشكيل شخصية الطالب (راماداني وآخرون، ٢٠١٩)، والتحليل النفسي للشخصية الرئيسة في رواية المؤلمة وعلاقتها بالتعلم في المرحلة الإعدادية (نزول الرحمة، ٢٠٢١). المؤلمة عند النساء: دراسة المجموعة القصص القصيرة

"كتاب كاوين" للكاتبة لأكسمي بامونتجك من منظور علم النفس غير الطبيعي (ي). سوسانتي وأحمدي، ٢٠٢٤)، والمؤلة الاستعمارية في القصة القصيرة "كلارا أتاوا وانيتا يانغ دي بيركوسا" للكاتب سينو جوميرا أجايدارما (عينونيدا وشوفي الدين، ٢٠٢٤)، والعاطفية في "كالون الجثة": تحليل النموذج الأصلي للظل لكارل غوستاف يونغ (Carl Gustav Jung) على شخصية يوهان (م. سوسانتي وجيليا، ٢٠٢٤)، وتحليل أعراض المؤلة النفسية بسبب الكوارث الطبيعية باستخدام تطبيقات رايدمينر (كلفيا، ٢٠٢٤)، وتحليل شكل المؤلة النفسية للشخصية الرئيسة في رواية "الأناثية" (Egosentris) بقلم شاهد محمد: دراسة سيكولوجية أدبية (رحمصاري، ٢٠٢٤)، وتحليل اضطراب ما بعد المؤلة لدى المراهقين الذين يشهدون شجار والديهم بشكل متكرر (فضيلة، ٢٠٢٤).

استناداً إلى الدراسة الأولية أعلاه، يتشابه هذا البحث مع الأبحاث السابقة، خصوصاً في مناقشة التجارب المؤلة كموضوع رئيس للبحث. ويتناول كلاهما سياق المؤلة والذاكرة وجهود المصالحة (نورمان وآخرون، ٢٠٢٤)؛ (زمزوري، ٢٠١٩). والتعبير الانفعالي وسيكولوجية الشخصية (زلفى عزة وإيكو سري إسرايو، ٢٠٢٤)؛ (نزول الرحمة وآخرون، ٢٠٢١)؛ (رحمصاري، ٢٠٢٤)؛ (فضيلة وآخرون، ٢٠٢٤). وعملية الشفاء وتحقيق الذات (رمضاني وآخرون، ٢٠٢٤). والمؤلة المتخصصة لدى النساء (ي. سوسانتي وأحمدي، ٢٠٢٤). ومؤلة ما بعد الاستعمار والموروثات الاستعمارية (أينونيدا وشوفي الدين، ٢٠٢٤). والمؤلة النفسية الناجمة عن الكوارث الطبيعية (كلفيا، ٢٠٢٤). وتحليل المؤلة وفقاً لأنماط كارل غوستاف يونغ النفسية (م. سوسانتي وجيليا، ٢٠٢٤).

تتخذ هذه دراسة موقفاً مكملاً لنتائج بحوث سابقة خاصة فيما يتعلق بتحليل مؤلة في الأشخاص في أعمال أدبية عربية. وتتناول هذه دراسة على وجه تحديد مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني. والفرق بين هذا بحث وبحوث سابقة أنه يركز على أعمال أدبية مستخدمة بلغة إندونيسية ويقدم هذا بحث منظوراً جديداً من خلال طرح أعمال أدبية عبر لغات وثقافات. ومن خلال تطبيق سيكولوجية مؤلة لدومينيك

لاكابرا (Dominick LaCapra) يعمق هذا بحث فهما لعملية عمل التصرف المتكرر للصدمة (Acting Out) و التجاوز الواعي للصدمة (Working Through) في سياق ثقافة عربية. ولذلك فإن هذا بحث لا يعمل فقط على استكمال نتائج سابقة بل يوسع آفاقا في دراسة سيكولوجية مؤلمة في أعمال أدبية وخاصة دراسة سيكولوجية مؤلمة على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا.

الغرض من هذه دراسة استكمال أوجه قصور موجودة في بحوث سابقة خاصة في تحليل مؤلمة نفسية في أشخاص في أعمال أدبية بلغة عربية. وبهذا تقدم باحثة منظورا جديدا من خلال تحليل مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني باستخدام نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا. يؤمل من هذا البحث أن يساهم في توسيع فهم أشكال المؤلمة التي يعاني منها الأشخاص في سياق الثقافة العربية. فضلا عن ذلك، فإن نتائج هذا البحث يرجى أن تكون مرجعا في تطوير دراسات علم السيكولوجية المؤلمة في الأدب الذي يشمل ثقافات ولغات متعددة.

يستند هذا بحث على حجة أو فرضية مفادها أن تجارب مؤلمة مرت بها أشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني يمكن تحليلها تحليلا أعمق من خلال منظور علم النفس المؤلمة وخاصة نظرية اقترحها دومينيك لاكابرا. في هذا سياق تفترض، باحثة أن عملية اشتغال التصرف المتكرر للصدمة (Acting Out) و التجاوز الواعي للصدمة (Working Through) تقوم بها أشخاص في مجموعة القصص القصيرة تعكس كيفية تكرار تجارب مؤلمة تكرارا قهريا، حيث يميل أفراد مصابون بمؤلمة إلى استعادة ماض ويتصرفون كأنهم لا يزالون عالقين في تجربة ويعالجون تجارب بين ماض، وحاضر، ومستقبل. تهدف هذه دراسة إلى استكشاف كيفية أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا.

يجمع هذا بحث بين تحليل أدبي ومقاربة نفسية متعمقة لمختارات من مجموعة القصص القصيرة باستخدام نظرية لدومينيك لاكابرا في سيكولوجية مؤلة لتفسير أشكال جمل تحتوي على معنى تجارب مؤلة مرت بها أشخاص في أعمال أدبية سواء تم التعبير عنها مباشرة أو من خلال رموز تحمل معاني ضمنية فيها لفهم قارئ. ويرتكز هذا بحث على مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني التي اشتهرت على نطاق واسع كعمل أدبي يعكس معاناة يعيشها شعب فلسطيني بسبب صراع ومؤلات نفسية. من خلال أحداث تقع في هذه مجموعة القصص القصيرة، يسمح هذا بحث باستكشاف أكثر عمقا لشكل أحداث تقع في هذه مجموعة القصص القصيرة تعكس تجربة مؤلة على أحداث مخيفة مثل تجربة شخصية عند رؤية شيء معلق على حائط على شكل لوحة لبومة لها عيون مخيفة، حيث تقدم رمزا لمعنى حميمية بحيث تشعر شخصية بخوف، وتعالج شخصية ذاكرتها بأحداث مرت بها في ماض عند نظر إلى لوحة وتذكرها بمؤلة تنطبع في ذاكرتها. يقدم هذا بحث منظورا جديدا في تحليل سيكولوجية مؤلة في مجموعة القصص القصيرة لغسان كنفاني ضمن أدبيات موجودة وذلك لتعمق في كيفية تمثيل أشكال مؤلة في هذا عمل أدبي ورموز مستخدمة في تعبير عن مشاعر وفهم هذه معان من خلال المقاربة السيكولوجية المؤلة.

اختارت الباحثة تحليل مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني، والتي تُصوّر بعمق التجارب الفردية في سياق الصراع الطويل. وقد تم اختيار هذا العمل نظراً لصلته بنظرية دومينيك لاكابرا في علم سيكولوجية مؤلة، لا سيما في مفهومي التصرف المتكرر للصدمة و التجاوز الواعي للصدمة. لا تقتصر المختارات على تسليط الضوء على المعاناة والتحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني بسبب الحرب فحسب، بل تقدم أيضاً نظرة متعمقة في سيكولوجية الأشخاص. ومن خلال تناول الموضوعات الاجتماعية والنفسية، يدعو هذا العمل القارئ إلى التأمل في التجارب المؤلة التي يواجهها الشخص في حادثة مروعة تشكل خطرا عليه. ومن خلال هذا التحليل، يُأمل أن نصل إلى فهم أفضل

لكيفية تأثير التجارب المؤلمة في الحياة الفردية والجماعية، وكيف يمكن رؤية التصرف المتكرر للصدمة و التجاوز الواعي للصدمة عملية في السرد الذي يقدمه غسان كنفاني. وتكشف هذه النظرية عن مقارنة جديدة نسبياً في البحث الأدبي، وهي ليست شائعةً بعدُ مثلَ نظرياتٍ أخرى مثلَ نظرية ما بعد الاستعمار (Postkolonialisme) أو التحليل النفسي (Psikoanalysis). تعتبر رواية المؤلمة وسيلة للشهادة على المؤلمة وفهمها والتعامل معها، سواء كانت شخصية أو موروثية أو مرتبطة بالسياقات الاجتماعية والثقافية. يشير التصرف المتكرر للصدمة (Acting Out) إلى تكرار التجارب المؤلمة، في حين التجاوز الواعي للصدمة (Working Through) هو عملية فصل بين الماضي، والحاضر، والمستقبل، مما يسمح للناجين من المؤلمة بإدراك أنه على الرغم من أن التجربة كانت حقيقية ومؤلمة، إلا أنهم يستطيعون العيش في الحاضر وفهم الفرق بين المواقف في الماضي والحاضر (تشي جمال، ٢٠١٥).

سيناقش هذا البحث تطبيق نظرية علم سيكولوجية مؤلمة التي اقترحها دومينيك لاكابرا (Dominick LaCapra). اختيرت هذه النظرية لأنها وثيقة الصلة بالموضوع الرئيسي للبحث، أي تأثير المؤلمة على الأفراد في سياق الصراع الاجتماعي. يقدم دومينيك لاكابرا نظرة عميقة في كيفية تأثير المؤلمة على الأفراد سواء على المستوى الشخصي أو الجماعي. ساعدت مفاهيم التصرف المتكرر للصدمة (Acting Out) و التجاوز الواعي للصدمة (Working Through) على نظرية لاكابرا الباحثة في تحديد كيفية معالجة التجارب المؤلمة والتعامل معها في الأعمال الأدبية. ينطوي التصرف المتكرر للصدمة على الميل إلى تكرار التجربة المؤلمة دون وعي، حيث يتصرف المرء عاطفياً وجسدياً كما لو أنه لا يزال عالقاً في الماضي، بينما التجاوز الواعي للصدمة المؤلمة هو محاولة لفهمها ومعالجتها بطريقة نقدية وبناءة (أموس غولديبرغ، ١٩٩٨).

نظرية سيكولوجية المؤلمة التي اقترحها دومينيك لاكابرا (Dominick LaCapra) هي نظرية تركز على فهم المؤلمة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي حول الأحداث

والعمليات السائدة مثل الإبادة الجماعية والحرب وأشكال التعذيب المختلفة. يحدد دومينيك لاكابرا في نظريته أشكال التجارب المؤلمة التي تمر بها الأشخاص في الأعمال الأدبية. تنص القواعد التي أرساها دومينيك لاكابرا على أن سياق المؤلمة ومعالجة التجارب المؤلمة يمكن إيجادهما من خلال مفهومي التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) والتجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) (آموس غولدبرغ، ١٩٩٨).

تكمّن قوة هذه النظرية في صلتها بتحليل آثار المؤلمة في السياقات الاجتماعية، والثقافية، والأدبية عبر مفهومي التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) والتجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) تساعد هذه النظرية على فهم كيفية معالجة الأفراد للمؤلمة، سواء في التشابكات السابقة (التصرف المتكرر للصدمة) أو جهود التعافي الحاسمة (التجاوز الواعي للصدمة). النظرية المنظورين الفردي والجماعي، مثل المؤلمة الناتجة عن الحرب والإبادة الجماعية. في الأدب، تتيح هذه النظرية للباحثين استكشاف التجارب المؤلمة للأشخاص وتوسيع الرؤى حول علاقة المؤلمة بالسياقات الاجتماعية التي لا تزال قائمة اليوم.

ب- أسئلة البحث

استنادا إلى خلفية المذكورة، فإن أسئلة البحث في هذا البحث هي:

١. ما أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم

١٢" لغسان كنفاني من خلال مفهوم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)

على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا؟

٢. ما أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم

١٢" لغسان كنفاني من خلال التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) على

نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا؟

ج- فوائد البحث

ينطوي هذا البحث على فوائد عملية وهي:

١. توفير فهم لمفاهيم أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني من خلال مفهوم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا.
٢. توفير فهم لمفاهيم أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني من خلال مفهوم التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا.

د- تحديد المصطلحات

يعتبر تحديد المصطلحات الأساسية المستخدمة في البحث ذات أهمية كبيرة للباحث ولغيره من الباحثين الذين قد يقومون بإعادة إجراء نفس البحث، فبعض الباحثين قد لا يقومون بتعريف المصطلحات التي يستخدمونها في بحوثهم بشكل واضح معن، إلا أن خطة البحث باستخدام نفس المصطلحات وبنفس المعنى (النعمي، ٢٠١٤). يتم تحديد تعريف المصطلحات لتقديم نظرة عامة وشرح كلمات رئيسية علمية في الدراسة. ويهدف ذلك الى توضيح معنى مقصود وتجنب سوء تفسير. وفيما يلي شرح:

١. المؤلمة: هي تجربة مؤلمة تترك أثرا عميقا على الشخص، جسديا ونفسيا، مما قد يؤثر على شخصيته، مثل انعدام الثقة والميل إلى تجنب أشياء ينظر إليها على أنها تثير أحداثا مماثلة في الماضي.
٢. مجموعة القصص القصيرة: مجموعة من قصص قصيرة كتبها مؤلفون مختلفون، وعادة يكون موضوعها أو نوعها واحدا.
٣. سيكولوجية مؤلمة: تعتبر أحداث مؤلمة متكررة، مثل عنف، أو سوء معاملة، أو تهديدات، أو نزاعات مسلحة، أو كوارث طبيعية، سببا رئيسيا للمؤلمة. كما يسلط الضوء على كيف يمكن أن يكون لهذه التجارب تأثير كبير على صحة نفسية للشخص.

٤. التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*): تعكس تصرفات متكررة للشخصية أذى داخليا أو عدم قدرة على مواجهة المؤلمة مباشرة.
٥. التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*): تغير شخصية أو كيفية محاولتها تقبل المؤلمة والتغلب عليها.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- علم النفس الأدبي

وعلم النفس من العلوم الوصفية التي تصف الأشياء على ما هي عليه في الواقع، دون التعرض لوصفها بالحسن أو القبح أو الصحة أو الفساد. (حامد عبد القادر، ٢٠١٨). يرتبط الأدب وعلم النفس بعلاقة تكاملية في أدوارهما تجاه الحياة. ويتقاسمان وظيفة مهمة في فهم الإنسان، سواء على المستوى الفردي أو باعتباره كائنا اجتماعيا. ومع تركيزهما المشترك على التجربة الإنسانية، يشكل الأدب وعلم النفس أرضية رئيسية ينبغي استكشافها وتحليلها (أحمدي، ٢٠١٥).

في مجال الأدب، هناك فرع من الدراسات يُعرف بعلم النفس الأدبي، ويُستخدم هذا العلم منهجًا لفهم الأعمال الأدبية وتفسيرها. ولكلٍّ من المؤلفين والقراء رؤى وأطر نظرية مختلفة في تطبيق المفاهيم النفسية على الأدب. تسلّط هذه الدراسة الضوء على الجوانب النفسية المختلفة في الأعمال الأدبية، مبيّنةً أنّه لا يمكن فصل العناصر النفسية عن الأدب ذاته. أمّا من الناحية الاشتقاقية، فيعود مصطلح "علم النفس" إلى اللغة اليونانية، حيث تعني كلمة *psyche* الروح، وكلمة "اللوغوس" (*Logos*) المعرفة، ولذلك يمكن تفسير علم النفس بأنه دراسة الروح (ليستاري وآخرون، ٢٠٢٤).

يتعلق منهج علم النفس الأدبي بالجوانب النفسية. لفهم شخصية الرواية، يمكن استخدام ثلاثة مكونات رئيسية. أولاً، الهو (*Id*)، وهو الجزء الذي يدفع إلى إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية. ثانياً، الأنا (*Ego*)، وهو الجزء الذي يؤدي دوراً في تلبية هذه الحاجات من خلال مراعاة الواقع، بغض النظر عما إذا كان ذلك خيراً أم شراً. ثالثاً، الأنا الأعلى (*Superego*)، وهو الذي يقوم بدور القاضي بعد قيام الهو والأنا (*id dan ego*) بوظائفهما، لأن الأنا الأعلى يدرك مفهوم الخير والشر (لومبانراجا وآخرون، ٢٠٢٣).

يركز علم النفس الأدبي تركيزاً أساسياً على العناصر النفسية الموجودة في الأشخاص الخيالية في العمل الأدبي. تصور الأعمال الأدبية عالماً يتضمن جوانب مختلفة من الحياة مع

التركيز أساساً على الجانب الإنساني. وبما أن النفس البشرية تستثمر من خلال الأدوار التي تؤديها الأشخاص، فإن التحليل الأدبي يركز عموماً على تصوير الشخصية الرئيسية والأشخاص المساندة وما إلى ذلك. وبالتالي، فإن الغرض الأساسي من منهج علم النفس الأدبي هو فهم الأبعاد النفسية التي يتضمنها العمل الأدبي (عزيزة وآخرون، ٢٠١٩).

في دراسة علم النفس الأدبي، ظهرت نظرة تشاؤمية لدى بعض النقاد الذين شككوا في إمكانية التفاعل بين علم النفس والأدب. ولم يكن هذا الاعتراض موجهاً فقط إلى التحليل النفسي، بل شمل أيضاً المناهج النفسية الأخرى ذات الطابع العلمي والموضوعي. ومع ذلك، فإن شخصيات مثل ماكوردي تؤكد أن المفاهيم النفسية، مثل الإبداع، يمكن توظيفها في التحليل الجمالي للأعمال الأدبية، حتى من قبل غير المتخصصين في علم النفس (حامد عبد القادر، ٢٠١٨).

علم النفس الأدبي هو دراسة تنظر إلى الأعمال الأدبية باعتبارها مظاهر للنشاط النفسي. في عملية إنشاء الأعمال، يدمج الأدباء إبداعهم ومشاعرهم وخبراتهم لإنتاج أعمال تعكس الظروف الداخلية. ويرى هذا المنهج أن بيانات مرآة للنفس، حيث يلتقط المؤلف مختلف الأعراض النفسية ويعالجها في القصة، بحيث تتجلى الجوانب النفسية من خلال الأشخاص الموجودة فيها (عزيزة وآخرون، ٢٠١٩).

ورأوا أن علم النفس يبحث في العمليات العقلية شعورية كانت أو غير شعورية من حيث تأثيرها في السلوك، ولهذا المذهب الغلبة في العصر الحاضر. ويعرف أصحابه علم النفس بصور مختلفة، أختار منها أنه: علم وصفي يبحث في الأعمال العقلية من حيث وصفها، وتطورها، وعلاقة بعضها ببعض وتأثيرها في السلوك (حامد عبد القادر، ٢٠١٨).

أحد العناصر الرئيسية في علم النفس الأدبي هو دراسة الأشخاص. حيث يركز هذا التحليل على الفهم العميق للجوانب النفسية للأشخاص الروائية، بما في ذلك دوافعها، وسماتها، وصراعاتها الداخلية، وتطورها خلال القصة. ومن خلال تطبيق النظريات المؤلمة

المختلفة، مثل نظرية الشخصية، أو نظرية التطور، أو التحليل النفسي، يمكن الكشف عن مدى تعقيد كل شخصية وتفرداها في العمل الأدبي. بالإضافة إلى ذلك، يتناول علم النفس الأدبي جوانب نفسية أخرى متعددة، مثل الاضطرابات العاطفية، والتجارب المؤلمة، وعالم الأحلام، والعناصر الرمزية في القصة (بني هداية، ٢٠٢١).

يهدف علم النفس الأدبي بوجه عام إلى فهم الجوانب النفسية المختلفة التي تتضمنها الأعمال الأدبية. وعلى الرغم من تركيزه على التحليل النفسي للنصوص، فإن هذه الدراسة تظل مرتبطة بحياتهم الاجتماعية. وكجزء من التعبير الثقافي، تؤدي الأعمال الأدبية دوراً في نقل الفهم إلى القراء بطريقة غير مباشرة. فمن خلال القصص المعروضة، يمكن للناس التعرف على مختلف التغيرات، والتناقضات، والانحرافات التي تحدث في الحياة الاجتماعية، لا سيما ما يتعلق بالجوانب المؤلمة. وهناك ثلاثة مناهج رئيسية في دراسة العلاقة بين علم النفس والأدب: المنهج الأول يركز على فهم الجوانب المؤلمة للمؤلف بوصفه مبدع العمل الأدبي، والمنهج الثاني يختص بفحص الحالات المؤلمة للشخصيات الخيالية في القصة، والمنهج الثالث يتناول دراسة التجارب والاستجابات المؤلمة للقراء عند تفاعلهم مع الأعمال الأدبية (حسيوان وآخرون، ٢٠٢١).

وفقاً لسيجموند فرويد (Sigmund Freud)، يهتم التحليل النفسي بالأداء العقلي للإنسان وتطوره. وهو فرع من فروع علم النفس قدم مساهمة كبيرة في فهم الجوانب النفسية للإنسان. وبعبارة أخرى، التحليل النفسي تخصص يدرس الطبيعة البشرية، سواء فيما يتعلق بالجوانب الجسدية أو الأمور التي تعد انعكاساً للطبيعة البشرية، مثل الأشخاص في الأعمال الأدبية (سانتوسو، ٢٠١٥).

وفقاً لجون ب. واتسون (John B. Watson)، تعد نظرية السلوكية إطاراً مفاهيمياً (behaviorisme) لفهم السلوك البشري في علم النفس الأدبي. ويؤكد في أحد مؤلفاته الشهيرة "Psychology as the Behaviorist View" أن السلوك البشري نتيجة لعملية

تعلم من خلال التفاعل بين المثير والاستجابة. ومن وجهة نظره، كل سلوك، سواء كان مفيداً أو ضاراً، يتحدد من خلال قواعد يمكن التنبؤ بها والتحكم فيها، مما يؤكد أن السلوك يكتسب بالكامل من خلال التجربة (ليستاري ومفيد، ٢٠٢١).

وفقاً بيير جانيت (*Pierre Janet*)، تتعلق المفاهيم الرئيسية في نظريته بالمؤلمات النفسية واضطرابات الذاكرة. قدم جانيت مفهوم اللاوعي لكنه لم يطوره كما فعل سيجموند فرويد (*Sigmund Freud*)، بل ركز اهتمامه بشكل أكبر على كيفية تأثير التجارب اللاواعية أو المجزأة في سلوك الفرد. بالإضافة إلى ذلك، تمثل مفهوم جانيت في علم سيكولوجية مؤلمة في تطوير طرق علاج تهدف إلى معالجة الاضطرابات الناجمة عن المؤلمة من خلال فهم الذكريات والتجارب المجزأة وإعادة دمجها. ويركز هذا المفهوم على أهمية الشفاء النفسي الذي يشمل المعالجة العاطفية والنفسية للتجارب المؤلمة (كريستيانو وسمارانداس، ٢٠١٩). علاوة على ذلك، يعد كارل غوستاف يونغ (*Carl Gustav Jung*)، الذي قدم إسهامات كبيرة في التحليل النفسي، شخصية ابتعدت عن النظريات السائدة في هذا المجال. تركز المفاهيم النظرية لكارل غوستاف يونغ على التطور النفسي للفرد وتأثير العوامل الخارجية في شكل إمكانات غير محققة لدى الإنسان. كان يونغ يعتقد أن التحليل النفسي لا يقتصر على الصراعات الداخلية والقلق الشخصي، بل يشمل أيضاً التجارب الجماعية وما وراء الشخصية (كريستيانو وسمارانداس، ٢٠١٩).

بينما تنقسم عناصر النظرية حسب سيجموند فرويد (*Sigmund Freud*) إلى ثلاثة، فإن الجانب الأول هو الهو، وهو مصدر للطاقة العقلية المرتبطة بالجوانب البيولوجية للفرد، ويعمل على مستوى اللاوعي. ويتأثر الهو بغريزتين أساسيتين، هما الإيروس (*eros*) أي غريزة الحياة، والثاناتوس (*thanatos*) أي غريزة الموت. أما الجانب الثاني فهو الأنا، الذي يعمل عنصراً نفسياً يتطور نتيجة حاجة الفرد إلى التفاعل مع العالم الواقعي، وخلق علاقات حقيقية، وتمكين الهو من العمل في إطار الواقع. وأخيراً، الأنا الأعلى (*Superego*)، وهو

المكون الاجتماعي للشخصية، الذي يتشكل من القيم الثقافية والمثل المجتمعية التي تُعَلَّم من خلال المعايير والقواعد. ويعمل الأنا الأعلى حلقة وصل لتحقيق التوازن بين الهو والأنا (ناورا وآخرون، ٢٠٢٢). وترتبط عناصر نظرية كارل غوستاف يونغ (*Carl Gustav Jung*) بعلم نفس الشخصية، التي تعد مزيجاً من الأنا (*Ego*)، واللاوعي الشخصي، واللاوعي الجماعي. توفر نظرية كارل غوستاف يونغ إطاراً عميقاً لفهم المفاهيم المعقدة والمتربطة. وتساعد هذه العناصر على تفسير كيفية تفاعل الأفراد مع العالم ومع أنفسهم، وكذلك كيفية تشكيل التجارب الجماعية للشخصية (ساراسواتي وآخرون، ٢٠٢٤).

قدم سيجموند فرويد (*Sigmund Freud*)، من خلال مفاهيم الهو، والأنا، والأنا الأعلى، رؤية ثاقبة للغاية في طريقة عمل العقل البشري. وتتيح نظرياته فهماً أفضل للديناميكيات النفسية، بما في ذلك كيفية تأثير الصراعات الداخلية في السلوك. وفي السياق الأدبي، يوفر التحليل النفسي لفرويد زاوية جديدة لفهم الأشخاص، مما يثري تحليل الأعمال الأدبية. بالإضافة إلى ذلك، فإن نظريته حول اللاوعي وثيقة الصلة بفهم المؤامات النفسية وعلاجها. ويركز بيير جانيه (*Pierre Janet*) على علاج الصدمة النفسية من خلال نهج تكامل الذاكرة، إذ يرى المؤلمة اضطراباً في الذاكرة يؤثر في سلوك الفرد. ويؤكد جانيه في علاجه أهمية إعادة ربط التجارب لاستعادة التوازن النفسي. أما كارل غوستاف يونغ، فقد أضاف بعداً جديداً إلى علم النفس من خلال نظريته حول اللاوعي الجماعي. حيث أوضح أن التجارب المشتركة في الثقافة والتاريخ تؤثر في علم النفس الفردي. كما جمع يونغ بين العناصر الجسدية والنفسية في نظريته، مما أوجد نهجاً شاملاً. بالإضافة إلى ذلك، وفرت مفاهيم يونغ المتعلقة بما وراء الشخصية رؤية إضافية حول كيفية تشكيل التجارب التي تتجاوز الفرد للشخصية.

ب- السيكولوجية المؤلمة

المؤلمة عاطفي ونفسي ناتج من تجربة أو حدث غير سار، وغالبا ما ينطوي على عنف، وقد يسبب ضغطا نفسيا مفرطا. ويأتي المصطلح من الكلمة اللاتينية التي تعني "الجرح"، حيث يصف كيفية استجابة الإنسان لحدث ذي تأثير كبير. ومن الناحية النفسية، تشير المؤلمة إلى حدث يهدد السلامة الجسدية للشخص أو احترامه لذاته، مما يثير الخوف والانزعاج والعجز. ويمكن أن يتعرض أي شخص للمؤلمة، بغض النظر عن العمر، عند مواجهة تجارب مماثلة (أنجادوي، ٢٠٢٠). وقد تنجم المؤلمة لدى الشخص عن أحداث مختلفة محددة، وتعتمد شدتها على الكارثة التي تعرض لها. وغالبا ما يواجه الأفراد الذين تعرضوا للمؤلمة صعوبة في فصل أنفسهم عن الذكريات المؤلمة للمأساة، مما يقوض شعورهم بالأمان والسلام.

المؤلمة تجربة عميقة قد يتعرض لها أي شخص، ولا يقتصر تأثيرها على الإصابات الجسدية فحسب، بل قد يؤثر أيضا في الحالة النفسية العامة للفرد. وتحدث المؤلمة النفسية عند تعرض الإنسان لحدث سلبي، إما فجأة أو بشكل متكرر. وغالبا ما يصعب نسيان ذكريات هذه الأحداث، وقد يخل ذلك بالتوازن العاطفي (براسيتيو، ٢٠١٨).

العنف النفسي هو نوع من العنف يصعب رصده بوضوح لأنه غير ملموس كما هو الحال بالنسبة للعنف البدني. فقد يتم على شكل أقوال أو حركات خفية ومتسترة غير ظاهرة في كثير من الأحيان للعيان. على سبيل المثال، الابتزاز الذي يمكن أن يعزل الإنسان ويهيئه ويمنحه الشعور بانقص وغيره. إن العنف اللفظي والعنف المادي يتضمنان كذلك جزءا كبيرا من العنف النفسي (أحمد أوزي، ٢٠١٤).

وغالبا ما تنشأ المخاوف العميقة أو السلوكيات الشاذة استجابة لسبب المؤلمة. وتعتمد السرعة التي يمكن للمرء أن يهرب بها من الحزن العميق إلى حد كبير على مستوى الأذى الذي تعرض له. فإن كان المرء يشعر باليأس التام أو كان في موقف حياة أو موت، فقد

تترك المؤلمة أثرا مدى الحياة، على الرغم من أن شدتها قد تتضاءل بمرور الوقت. وعلى العكس، إن كانت التجربة المؤلمة أقل وطأة، فإن التعامل مع الصدمة يميل إلى أن يكون أسهل. بالإضافة إلى عمق الجروح النفسية، تتأثر قدرة الشخص على نسيان الماضي المظلم أيضا بالبيئة والأشخاص المحيطين به (نهایه وآخرون، ٢٠٢٢).

وغالبا ما يستهين كثير من الناس بالحياة ولا يدركون المخاطر المختلفة التي قد تهددهم، أو تهدد أصدقائهم، أو عائلاتهم. وسواء أكانت طبيعية أم من صنع الإنسان، قد تترك هذه الأحداث أثرا دائما في من يتعرضون لها. ويشعر بعض الأشخاص أنهم محاصرون في ظلال الماضي، ويكافحون من أجل الماضي قدما في حياتهم. فالذكريات التي لا تزال تطارد أذهانهم تجعلهم غير قادرين على عيش حياة طبيعية. لم تتم مناقشة المؤلمة النفسية في الأبحاث التي أجريت حتى الآن إلا قليلا، لكن أثر المؤلمة النفسية لم يوثق، أو أثر ما بعد المؤلمة لم يتجاوز إحصاء عدد الضحايا الذين قتلوا أو أصيبوا بمؤامات نفسية. وهذا هو الموضوع الذي اختارته الباحثة لهذه المناقشة.

تحدد عالمة النفس جوديث هيرمان (Judith Herman) نوعين رئيسيين من المؤلمات النفسية: المؤلمة البسيطة والمؤلمات المعقدة. تنتج المؤلمة البسيطة عادة عن حدث واحد منفصل، مثل حادث أو كارثة طبيعية. أما المؤلمة المعقدة، فتنشأ من التعرض المطول للتجارب المؤلمة، وخصوصا في العلاقات الشخصية. وتشمل أمثلة المؤلمة المعقدة العنف المنزلي المستمر، وإساءة معاملة الأطفال، وتجارب الحرب الطويلة الأمد (سيناغا وآخرون، ٢٠٢٤).

يقدم الطبيب النفسي بيسل فان دير كولك (Bessel van der Kolk) في كتابه "The Body Keeps the score" رؤية جديدة حول المؤلم، مؤكدا أن تأثيرها ليس نفسيا فحسب، بل ينطوي أيضا على أبعاد جسدية. ويوضح أن المؤلمة ليست مجرد حدث ماض منسي، بل تترك أثرا حقيقيا في عقل الشخص ودماغه وجسده. ويسلط هذا النهج الضوء على أن

المؤلمة تؤثر في جميع جوانب الشخص، بما في ذلك التفكير، والعواطف، والحالة البدنية (سيناغا وآخرون، ٢٠٢٤).

يصنّف كافانا (Cavanagh) أنواع المؤلمات النفسية إلى عدة أقسام، منها المؤلمة الظرفية والمؤلمات الداخلية. وتشير المؤلمة الظرفية إلى نوع الصدمة التي تنشأ عن الأحداث أو المواقف المفاجئة والشديدة التي قد تهدّد السلامة الجسدية أو النفسية للفرد، مثل الكوارث الطبيعية، أو الحروب، أو الحوادث، أو التنمر، أو الحرائق، أو السرقة، أو الاغتصاب، أو الطلاق، أو فقدان الوظيفة، أو وفاة شخص عزيز، أو الفشل في العمل، أو الإخفاق الدراسي. أمّا المؤلمة النفسية الداخلية، فتتجمل عن حالات نفسية أو سلوكيات غير طبيعية ناشئة عن الضيق النفسي أو الجروح العاطفية الناجمة عن صراعات داخلية تؤثر بعمق في الفرد. ويذكر كافانا أنّ المؤلمة النفسية الباطنة غالبًا ما تكون ناجمة عن أحداث داخلية تثير مشاعر قلق شديدة، مثل مشاعر الكراهية تجاه شخص يُفترض أن يكون محبوبًا، وما إلى ذلك (الخنساء والأحمدي، ٢٠٢٤).

ج- السيكلولوجية المؤلمة عند دومينيك لاكابرا

في عالم الأدب ونظرية المؤلمة، يقدم فكر دومينيك لاكابرا رؤية عميقة حول كيفية تشكيل التجارب المؤلمة لرواياتنا وفهمنا للتاريخ. لاكابرا، وهو أحد منظري المؤلمة، الضوء على أهمية التجربة الشخصية للكاتب، التي غالبًا ما تتأثر بالمؤلمة السابقة. ولا تعكس الأعمال الأدبية الناتجة عن ذلك التجارب الفردية فحسب، بل لها أيضًا القدرة على اختزال المعنى العميق للمؤلمة التاريخية. ويؤكد لاكابرا أيضًا أن المؤلمة ليست مجرد ظاهرة فردية، بل ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالظروف الاجتماعية والسياسية. ولذلك، يجب فهم المؤلمة في سياق أوسع، مع الأخذ بعين الاعتبار كيف يمكن للهياكل الاجتماعية والسياسية أن تحفز أو تفاقم التجارب المؤلمة. ومن وجهة نظره، يتطلب علاج المؤلمة النفسية نهجًا حواريًا ونقديًا يعزز الحساسية تجاه الموضوع قيد الدراسة.

وُلدت الفكرة الأساسية لنظرية لدومينيك لاكابرا من تجربة كاتب مرّ بتجربة مؤلمة في ماضيه، حيث يكتب الأدباء أعمالاً أدبية بناءً على تجاربهم الشخصية، مستخدمين أفكاراً تعطي الأولوية للسرد المشوق والجماليات الممتعة. مثل هذه المقاربة قد تقلل من حدة المؤلمة التاريخية ومعناها العميق، مما يؤدي إلى "إزالة المؤلمة من المؤلمة" عبر تبسيطها لتسهيل تقبلها، ولكن مع التوضيح بعمقها العاطفي والنفسي. فالمؤلمة ليست مجرد ظاهرة نفسية أو فردية فحسب، بل هي أيضاً مرتبطة بعمق بالظروف الاجتماعية والسياسية. وهذا يعني أن المؤلمة يجب أن تُفهم في سياق أوسع، مع الانتباه إلى كيفية تأثير الهياكل الاجتماعية والسياسية في تحفيز المؤلمة أو تفاقمها. لذلك، ينبغي أن يشمل علاج المؤلمات النفسية فهماً للعوامل الاجتماعية والسياسية الأوسع نطاقاً (لاكابرا، ٢٠١٤).

ووفقاً لدومينيك لاكابرا، فإنه يشدد على الحاجة إلى مقارنة حوارية ونقدية لفهم المؤلمة والتاريخ والحياتهم الاجتماعية. ويتطلب هذا النهج حساسية تجاه الموضوع قيد الدراسة، ووعياً أخلاقياً، وقدرة على الموازنة بين تقدير التجربة الفردية وتحليل السياق الاجتماعي والتاريخي الأوسع. ومن خلال هذه المقاربة، يمكن للبحث أن يتجنب الميل إلى أن يكون عاطفياً جداً أو موضوعياً أكثر من اللازم، مما يسمح بفهم أشمل (لاكابرا، ٢٠١٤).

أما عناصر النظرية وفقاً لدومينيك لاكابرا، فإن الأحداث المؤلمة غالباً ما يتم تجاهلها أو إخفاؤها من قبل الأفراد أو الجماعات المعنية، مما يؤدي إلى عدم ظهور ذكريات الحدث مباشرة بعد وقوعه، بل تظهر بعد مرور بعض الوقت. وهذا يوضح كيف يمكن أن تُدفن المؤلمة إلى أن تعود للظهور لاحقاً، وغالباً ما تكون على شكل ذكريات متأخرة أو مشوهة تؤثر على الأطراف المعنية (لاكابرا، ١٩٩٨). وتحذر من أن الذكريات المفرطة أو الهوسية قد تكون ضارة، خاصة عندما يكون التركيز منصبا على الماضي بدلاً من النظر إلى السياق التاريخي الأوسع. وللتعافي من المؤلمة، يحتاج المرء إلى مواجهة العقبات التي تمنعه من المضي قدماً والتغلب عليها. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال العمل بشجاعة على تجاوز

التجارب المؤلمة. ودومينيكا لاكابرا يعد أحد منظري المؤلمات، حيث يحدد نظريته في مفهومي:

١- التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)

التصرف المتكرر للصدمة هو الميل إلى تكرار التجارب المؤلمة بشكل قهري، حيث يستمر الشخص في اختبار ذكريات متكررة للحدث المؤلم (جمال وكور، ٢٠١٥). ويرتبط التصرف المتكرر للصدمة بذاكرة المؤلمة، وهو استجابة اندفاعية للمؤلمة دون معالجتها بوعي. وتشير هذه العملية إلى الرغبة في تجاهل التجربة المؤلمة أو قمعها. ومع ذلك، فإن المؤلمة المكبوتة ستظل تظهر من خلال أعراض مثل ذكريات الماضي، أو الكوابيس، أو بعض السلوكيات التي تعكس أثر المؤلمة (علي وخليل، ٢٠٢٢).

٢- التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)

التجاوز الواعي للصدمة بأنه عملية مقاومة المؤلمة أو مواجهتها، حيث يحاول الأفراد الهروب من عبء المؤلمة من خلال التمييز بين الماضي والحاضر (جمال وكور، ٢٠١٥). ويرتبط العمل من خلال ذلك بالذاكرة السردية، وهي القدرة على فهم التجارب المؤلمة وإعادة سردها كعنصر من عناصر عملية الشفاء. ويشمل ذلك الرغبة في مواجهة المؤلمة ومعالجتها ودمج التجربة في حياة الإنسان (علي وخليل، ٢٠٢٢).

التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) و التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) دائمًا عبر التواصل اللفظي فقط، بل يمكن أن تظهر أيضًا من خلال تقنيات مختلفة. وينطبق الأمر نفسه على الأحداث والأفعال والسلوكيات التي تعرضها كل شخصية. إذ يصور بيانات هذه الأحداث في حالات ومواقف مختلفة طوال القصة. وفي بعض الحالات، لا تُعدّ عمليات التصرف المتكرر للصدمة والتجاوز الواعي للصدمة التجارب المؤلمة وتمثيلها متناقضة، بل تُعتبر جوانب متكاملة (علي وخليل، ٢٠٢٢).

تقدم نقاط القوة في نظرية دومينيك لاكابرا منهجًا يعزز الحوار والنقد لفهم المؤلمة والتاريخ والجوانب الاجتماعية. إذ يولي هذا المنهج اهتمامًا خاصًا بتجارب الأفراد الذين يعانون من المؤلمات النفسية، دون إهمال المبادئ الأخلاقية في البحث. وبهذه الطريقة، يتمكن لاكابرا من الجمع بين الروايات الشخصية للناجين من المؤلمة والتحليلات الاجتماعية والتاريخية بطريقة متوازنة، مما يوفر رؤية أعمق.

على الرغم من أن نظرية لاكابرا تقدم رؤى قيّمة، فإنها تميل إلى الإفراط في تبسيط المؤلمة وتواجه صعوبة في الموازنة بين التحليل الموضوعي والتعاطف. تركز نظرية فرويد بشكل كبير على الصراع الداخلي، وتتجاهل الجوانب الاجتماعية والثقافية، إذ تعتبرها من المسلّمات في السياقات الحديثة. كما تؤكد جانيت على العلاج الفردي، لكنها لا تولي اهتمامًا كبيرًا للأبعاد الاجتماعية والسياسية للمؤلمة. أما نظرية يونغ، فكثيرًا ما تُعدّ مجردة وأقل صلة بالمؤلمة الشخصية المحددة. لذا، قد تؤدي المقاربة التكاملية التي تجمع بين نقاط القوة في هذه النظريات إلى فهم أكثر شمولًا للمؤلمة النفسية وعلاجها.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ- نوع البحث

نوع البحث بحثٌ نوعيٌّ وصفيٌّ يستخدم منهج علم النفس الأدبي من منظور دومينيكا لاكابرا. جاءت نتائج البيانات في هذه البحث على شكل مقتطفات نصية قصصية قصيرة تتضمن مفاهيم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) والتجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) استكشاف ووصف التجارب المؤلمة التي مرّت بها الأشخاص المجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني. وقد جاءت نتائج البيانات في هذه البحث على شكل مقتطفات نصية قصصية قصيرة تتضمن عملية استكشاف التجارب المؤلمة التي مرّت بها الأشخاص ثمّ وصفها أو سردها، للحصول على فهمٍ سهل قراءته وفهمه من حيث المعنى.

ويتفق بروير وهنتر (*Brewer dan Hunter*) على أن البحث النوعي هو محور الاهتمام دائماً مع مختلف المناهج. ويجب أن نتذكّر أن استخدام مناهج مختلفة أو الترجيع يدلّ على محاولة لاكتساب فهمٍ أعمق للظاهرة التي تتمّ دراستها (كوسوماستوتي وآخرون، ٢٠١٩). وهذا النوع من البحوث هو بحثٌ نوعيٌّ وصفيٌّ يجمع البيانات بالكلمات بدلاً من شرح الأرقام، لكنّه يركز على معنى البيانات التي تمّ جمعها (ألي أنجيتو، ٢٠١٨). ويُسمّى هذا البحث بالبحث الوصفيّ الكيفي لأنّ نتائج البيانات في هذه البحث هي شرحٌ لعملية تحليل سيكولوجية المؤلمة بمفاهيم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) والتجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) التي وجدها الباحثة في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني.

ب- البيانات ومصادرها

البيانات ومصادرها هو الموضوع الذي يتم الحصول على البيانات منه. البيانات ومصادرها هي الأشياء أو الأشخاص الذين يلاحظهم الباحثون، أو يقرؤون عنهم، أو يبحثون عن معلومات محددة تتعلق بأسئلة البحث (داويس وآخرون، ٢٠٢٣). لذلك،

يستخدم هذا البحث نوعين من البيانات ومصادرها، وهما مصادر البيانات الأساسية والبيانات الثانوية. وتشمل البيانات ومصادرها في البحث الكيفي الأقوال والأفعال، أما البقية فهي بيانات إضافية، مثل الوثائق أو مصادر البيانات المكتوبة (رجالي، ٢٠١٩). وبالتالي، يعتمد هذا البحث على نوعين من البيانات ومصادرها، وهما البيانات الأساسية والبيانات الثانوية.

١ - البيانات الأساسية

البيانات الأساسية في هذا البحث هو المجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني، الذي يعد من أهم الكتاب في الشرق الأوسط من خلال عشرات الأعمال الأخرى التي صدرت له. تعبّر القصص السبع عشرة التي تضمها هذه المختارات إلى حد كبير عن معاناة الكاتب الأولية من مصيرهم كأبناء دولة فلسطينية محتلة ومطرودة. وقد صدرت في بيروت، بلبنان عن دار منشورات الرمال، قبرص عام ١٩٦١، باللغة العربية، في ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط.

٢ - البيانات الثانوية

تعرف البيانات الثانوية بأنها البيانات التي يتم الحصول عليها من مصادر ثانية أو مصادر أخرى ذات صلة باحتياجات البحث. بالإضافة إلى ذلك، تعرف البيانات الثانوية أيضًا بأنها البيانات المستمدة من مصادر لا تحتوي مباشرة على المصدر الرئيسي أو البيانات الأصلية (داويس، ٢٠٢٣). تتضمن مصادر البيانات الثانوية المستخدمة في هذا البحث كتب دومينيك لاكابرا، وهي *Writing History, Writing Trauma (2014) dan History and Memory after Aushchwitz (1998)* بالإضافة إلى المجلات، والمقالات، والعديد من الكتب الأخرى المتعلقة بالنظرية التي طورها دومينيك لاكابرا.

ج- طريقة جمع البيانات

هناك نوعان من طرائق جمع البيانات تستخدمها الباحثة في إجراء هذا البحث، وهي:

١- طريقة القراءة

طريقة القراءة هي الخطوة الأولى التي اتبعها الباحثة للحصول على مقتطفات سردية قصصية قصيرة تتوافق مع التحليل باستخدام مفهوم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) و التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) عند دومينيك لاكابرا. تقوم الباحثة بقراءة بيانات القصص القصيرة لإعادة التعرف على الجمل المتعلقة بالحبكة القصصية، والمكان، والشخصيات، والتجارب المؤلمة التي مرت بها الأشخاص في المجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني.

٢- طريقة الكتابة

إن طريقة الكتابة هو الخطوة الثانية التي تقوم بها الباحثة لتسجيل المعلومات، أو نتائج البيانات، أو النتائج المهمة التي توصل إليها وفقاً للباحثة الذي تم إجراؤه، وذلك على النحو التالي:

- (١) تقوم الباحثة بتسجيل نتائج البيانات التي توصل إليها في شكل مقتطفات سردية من المجموعة القصص القصيرة ذات الصلة بنظرية دومينيك لاكابرا في علم سيكولوجية مؤلمة، لا سيما فيما يتعلق بالتجارب المؤلمة التي مرت بها الأشخاص في مجموعة القصص القصيرة.
- (٢) بعد ذلك، تقوم الباحثة بتصنيف البيانات التي تم جمعها من المجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني بناءً على تقسيم المفاهيم المستخدمة في هذا البحث، وهي التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) و التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) على نظرية لدومينيك لاكابرا.

د- طريقة تحليل البيانات

١- تقليل البيانات

تقليل البيانات هو عملية تحليلية تهدف إلى توضيح البيانات، وتصنيفها، وتركيزها، وتنقية المعلومات غير ذات الصلة وتنظيمها بطريقة تمكّن من استخلاص النتائج النهائية (هوبرمان ومايلز، ٢٠٠٤). وتتمثل خطوات تقليل البيانات في اختيارها وتصنيفها استنادًا إلى عناصر نظرية دومينيك لاكابرا في علم سيكولوجية مؤلمة، وهي التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) والتجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*).

٢- عرض البيانات

عرض البيانات هو مجموعة من المعلومات المرتبة بطريقة تسمح باستخلاص النتائج واتخاذ الإجراءات المناسبة (هوبرمان ومايلز، ٢٠٠٤). في هذا البحث، يتم تقديم عرض البيانات من خلال نص القصة القصيرة، بالإضافة إلى تفسير البيانات استنادًا إلى عناصر نظرية دومينيك لاكابرا في علم سيكولوجية مؤلمة، وهي التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) والتجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*).

٣- استخلاص النتائج

الخطوة الثالثة، وهي استخلاص النتائج من البحث الوصفي الكيفي، قد تجيب عن صياغة المشكلة الأولية أو لا تجيب عنها. ويعود ذلك إلى حقيقة أن صياغة المشكلات المستخدمة في البحث الوصفي الكيفي ليست ثابتة منذ البداية، بل يمكن أن تتغير بعد إجراء البحث فعليًا. ينتج البحث النوعي نتائج جديدة لم تكن موجودة من قبل (روهانسيه، ٢٠١٧). وعلى غرار عملية تقليل البيانات، تؤدي عملية البحث إلى النتائج. بعد جمع البيانات الكافية، يتم استخلاص النتائج الأولية، ثم بعد اكتمال البيانات، يتم استخلاص النتائج النهائية. ويتم ذلك عن طريق الاستقراء من التفسيرات التي تشير على نظرية

دومينيك لاكابرا في علم سيكولوجية مؤلمة، وهي التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)، والتجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) .

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها يعد خطوة أساسية في البحث العلمي. في هذه المرحلة، تكون قدرة الباحثة، المدعومة بالخبرة والمعرفة، جوهرية في عملية التفكير المعقدة. ولتتمكن الباحثة من شرح ومناقشة نتائج بحثه، يجب عليه أن يكون ملماً بالبحث بشكل جيد. يشمل ذلك تلخيص النتائج وشرح الخطوات المتبعة لتطوير البحث، إثبات الفرضية، وعرض الأدلة التي تم التوصل إليها. حتى وإن تم رفض الفرضية، خاصة في حال كانت النتائج سلبية، فإنه يمكن اعتبارها اكتشافاً ذا مغزى. يمكن عرض نتائج البحث، سواء كانت وصفية أو عددية، باستخدام الجداول أو الرسوم البيانية، ويجب على الباحثة تسجيل كل شيء بدقة (دويدوري، ٢٠٠١).

في هذا الفصل الرابع عرض يتم عرض البيانات وتحليلها، وتصف الباحثة في هذا الفصل الأشكال المؤلمة المختلفة التي تعرّضت لها الأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني. وسيتمّ هذا الشرح من خلال مفهومين رئيسيين اقترحهما دومينيك لاكابرا، وهما: التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) و التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*). ويكون الشرح على النحو الآتي:

أ- أشكال مؤلمة الأشخاص القائمة على مفهوم التصرف المتكرر للصدمة

في هذا التحليل، قامت الباحثة بدراسة الأشكال المختلفة للمؤلمة التي تعرّضت لها الأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني، وذلك من خلال التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) كما قدمه دومينيك لاكابرا. يُعرّف "التصرف المكرر للصدمة" بأنه الميل إلى تكرار التجارب المؤلمة بشكلٍ قهري، حيث يواجه الأفراد باستمرار ذكرياتٍ متكررة للحدث المؤلم (جمال وكور، ٢٠١٥). فيما يلي أشكال المؤلمة التي تعاني منها الأشخاص بناءً على مفهوم التصرف المتكرر للصدمة:

الجدول ١. أشكال مؤلمة الأشخاص التصرف المتكرر للصدمة
في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني

رقم	أشكال مؤلمة الأشخاص (التصرف المتكرر للصدمة)	عدد البيانات
١	دور الفعل الدفاعية والاندفاعية	٤
٢	تكامل الخبرة	١
٣	الشعور بعدم الجدارة أو الدونية	١
٤	الاغتراب العاطفي أو الحزن الجماعي	١
٥	المؤلمة الحادة أو اضطراب ما بعد المؤلمة	٢
٦	الحزن المؤلم الي يستمر	١
٧	المؤلمة العاطفية	١
٨	إكتئاب	١

١- دور الفعل الدفاعية والاندفاعية

يظهر الشخص موقفًا دفاعيًا عندما يرفض القبول، ولا يكون صادقًا، ويفتقر إلى التعاطف. في ظل هذه الظروف، يميل التواصل بين الأشخاص إلى الفشل، لأن الأفراد الدفاعيين يركزون أكثر على حماية أنفسهم من التهديدات المتصورة في مواقف التواصل، بدلاً من محاولة فهم الرسائل التي ينقلها الآخرون (عارفين، ٢٠١٨). إن ردود الفعل الاندفاعية هي قرارات تتخذ من مواقف عاطفية قائمة على المشاعر، وليس على اعتبارات منطقية (نور فجري وآخرون، ٢٠٢٣). هناك أربع بيانات تصف أشكال المؤلمة، وهي دور الفعل الدفاعية والاندفاعية. وتوفر هذه البيانات نظرة متعمقة حول كيفية ظهور هذين الشكليين من المؤلمة وتأثيرهما في سلوك الفرد:

البيانات ١:

"وكانت النظرة رغم ذلك تحتوى خوفا يائسا مشوبا بتحفز بطولي وتشبه إلى حد بعيدة نظرة إنسان خضع فجأة للحظة ما، عليه أن يختار فيها بين أن يموت أو أن يهرب..."
(غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ١٢).

يبرز الاقتباس المذكور أعلاه قوة العاطفة المنعكسة في عيني شخص يعاني من ضغطٍ نفسيٍّ شديد. فعلى الرغم من شعوره بالخوف واليأس، إلا أنه لا يزال يبدو متيقظاً ومستعداً لمواجهة الخطر المحتمل. إنّ هذه النظرة قوية ومرهقة إلى درجة تجعل الآخرين، بمجرد التحديق فيها، يشعرون بالخوف أو الاكتئاب، بل وربما الإحباط أيضاً. ومن خلال تلك النظرة، قد يشعر المرء وكأنه أمام خيارٍ صعبٍ بين الاستسلام أو الفرار. ويُجسّد هذا الاقتباس التوتر الداخلي العميق الذي يعيشه الفرد، ويُظهر كيف يمكن لإحساس الإنسان بذاته أن ينعكس بوضوح من خلال نظراته، بحيث يترك أثراً نفسياً قوياً على من حوله.

تُسلّط نظرية لاكابرا في التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) الضوء على ميل الأفراد إلى تكرار تجاربهم المؤلمة بشكلٍ قهري ومتكرر، وغالباً ما يكون ذلك دون وعي أو رقابة ذاتية (جمال وكور، ٢٠١٥). ويرتبط هذا المفهوم بما ورد في البيانات أعلاه، حيث يظهر شكل شكل من أشكال دور الفعل الدفاعية والاندفاعية. وقد تم التعبير عن هذا من خلال العبارة: "رغم ذلك تحتوى خوفا يائسا مشوبا"، والتي تعكس أن الشخصية تحمل تجربة مؤلمة عميقة. وتشير الجملة: "وكانت النظرة رغم ذلك تحتوى خوفا يائسا مشوبا" إلى أن الشخصية لا تعاني فقط من خوفٍ داخليٍّ شديد، بل إنها عالقة في دائرة تكرار للصدمة، تُفضي إلى يقظة مفرطة تتجلّى في مظاهر القلق المستمر. عندما يواجه الآخرون تلك النظرة، يمكن أن تنتقل إليهم مشاعر التوتر والضغط النفسي، كما لو أنهم هم أنفسهم مرّوا بتجربة المؤلمة. ويُجسّد هذا المعنى ما ورد في العبارة: "عليه أن يختار فيها بين أن يموت

أو أن يهرب". إنَّ هذا التصوير يُشير إلى أنَّ المؤلمة لا تؤثر على الفرد وحده، بل تمتد آثارها لتطاول من حوله، فتُنشئ لديهم مشاعر الخوف واليأس نفسها.

بالإضافة إلى ذلك، تعبر العبارة "عليه أن يختار فيها بين أن يموت أو أن يهرب.." عن سمة شائعة لدى الناجين من المؤلمة النفسية، حيث يميلون إلى اتخاذ قرارات حاسمة دون التفكير النقدي أو الاحتكام إلى المنطق السليم، ويعود ذلك إلى أن وعي الشخصية قد انحصر في خيارين متطرفين: إمَّا الموت، وإمَّا الحياة، دون وجود حلول وسط أو بدائل عقلانية. وبناءً على ذلك، تُعدّ البيانات الواردة أعلاه تجسيدًا واضحًا التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)، في شكل دور الفعل الدفاعية والاندفاعية. فالشخصية المعنية هنا لا تزال عالقة في مؤلمتها السابقة، غير قادرة على تجاوزها أو إيجاد مخرجٍ صحيٍّ منها، مما يجعل سلوكها انعكاسًا مستمرًا لحالة نفسية غير متوازنة.

يُظهر هذا الاقتباس أن المؤلمة التي تعرضت لها الشخصية لا تؤثر على مشاعرها الداخلية فحسب، بل تتجلى أيضًا في تعابير وجهها ونظراتها. وتصور النظرة الخائفة والحذرة عبئًا نفسيًا ثقيلًا قد يكون نابغًا من تجارب مؤلمة سابقة. في الواقع، النظرة قادرة على إثارة ردود فعل قوية من الآخرين، مثل الخضوع أو الخوف أو الرغبة في الفرار. وبالتالي، فإن الاقتباس يؤكد ما توصل إليه (نورمان وآخرون، ٢٠٢٤) من أن المؤلمة في الأعمال الأدبية لا تظهر في شكل قصص أو حوار فحسب، بل أيضًا من خلال الإيماءات والتعابير التي تعكس بشكل غير مباشر الحالة النفسية للشخصيات. تصبح المؤلمة جزءًا من الحياة اليومية للشخصيات، وتستمر في التأثير على علاقتها بالعالم من حولها.

البيانات ٢:

"أطفأت الضوء الشاحب، ودفنت رأسي في الغطاء الموسخ بعرق لبصيف اللزج، ورغم ذلك، فقد كنت أرى العينين الغاضبتين الخائفتين تحترقان الظلمة وتحقدان في، كان وجهه

البومة المتحدي لضغط لحظة ليس فيها سوى الاختيار بين الموت والفرار ماثلاً في رأسي
 كأنني لم أحول نظري عنه بعد" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ١٣).

يصف هذا الاقتباس الحالة النفسية لشخصية تعاني من الخوف، والضغط النفسي، والصراع العاطفي العميق. ففي المكان الضيق والمظلم، يدلّ انطفاء آخر ضوءٍ في الغرفة على فقدان الأمل والشعور بالأمان. وتحدث الأجواء الحارة والخانقة في الغرفة انزعاجاً جسدياً شديداً للشخصية. وعلى الرغم من محاولتها تهدئة نفسها بدفن وجهها في الوسادة، فإنّ الصورة المخيفة لا تزال تطاردها. يبرز من العتمة شكلٌ ذو عينيْن غاضبتين، مما يشير إلى أنّ الشخصية مُطاردة بشيءٍ قويٍّ، قد يكون ذكرياتٍ مؤلمة، أو حتى هيئة مخيفة. ولا تنطوي تلك النظرة على الخوف فحسب، بل تُشعر الشخصية بالعجز، كما لو أنّها لا تملك خياراً سوى الاستسلام أو الهرب. ولا تستطيع الشخصية أن تهرب من هذا الشكل المخيف، لأنّه يُذكّرها بشيءٍ ما، قادرٍ على السيطرة على عقلها.

يُصوّر هذا الاقتباس حالةً نفسيةً مليئةً بالتوتر، حيث تواجه الشخصية صراعاً داخلياً شديداً، وشعوراً عميقاً بالخوف، واضطراباً عاطفياً حاداً. ويعكس هذا الواقع النفسي أنّ الشخصية تُكابِد مؤلمة أو خوفاً كبيراً لم يُجسَم بعد، وقد علقت في حالة ذهنية تُعيق قدرتها على التفكير بوضوح. يُجسّد الاقتباس المذكور أعلاه بشكلٍ واضح كيف تتجلى نظرية "التصرف المتكرر للصدمة (Acting Out) كما طرحها دومينيك لاكابرا، في التجربة النفسية التي تمرّ بها الشخصية في مجموعة القصص القصيرة.

إنّ العبارة: "أطفأت الضوء الشاحب، ودفنت رأسي في الغطاء الموسخ بعرق لبصيف اللزج" تعبّر عن جوٍّ مظلمٍ وخانقٍ تعيشه الشخصية، ما يُؤلّد شعوراً بالاختناق وفقدان الأمل، حيث لا تملك سوى تلك الغرفة كمكانٍ للنوم أو الراحة. وعندما تغرس الشخصية وجهها في الوسادة، فإنّها من غير وعي، ترى ظلاً يخرج من وسط العتمة بعينيْن غاضبتين، وهو ما يُعدّ رمزاً للمؤلمة الماضية التي لم تستطع الشخصية بعد التخلّص منها. فذلك

التحديق لا ينطوي فقط على الخوف، بل يُذكر الشخصية أيضًا بجرحٍ داخليٍّ ظَلَّتْ تُخفيه طويلاً. إنّ مشاعر الضغط والغضب تُظهر أنّ الشخصية عالقة في تكرارٍ لا واعٍ لماضيها المؤلم، كما ورد في مفهوم التصرف المتكرر للصدمة الذي يُشير إلى إعادة إحياء التجربة المؤلمة دون وعي. كما أنّ عجز الشخصية عن تحويل نظرها عن هذا الظلّ يُشير إلى عدم قدرتها على التهرب من ذكريات المؤلمة الماضية، الأمر الذي يُسبّب لها توتّرًا داخليًّا عميقًا ويُعيق قدرتها على التعافي النفسي.

البيانات ٣:

"لا أريد أن أنام في القاطرة... لا لأحرس نفسي... بل لأستعيد اللحظات الضبابية لما حدث قبل ثماني سنوات... لقد بدأت العتمة تهبط.. وبدا لوهلة أن صوت العجلات المنتظمة.. موسيقى غريبة تدفع بهذا الرأس المرهق.. إلى الماضي." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٣).

يصف هذا الاقتباس شعور الشخصية بالتردد في النوم داخل القطار، إذ ترغب في الحفاظ على سلامتها. ومع ذلك، عادت إلى ذهنها ذكريات تعود إلى ثماني سنوات مضت. ومع حلول الظلام، بات بالإمكان سماع صوت العجلات المنتظم، والذي جلب إلى ذهنها المثلثل موسيقى غريبة، كما لو كانت تعيدها إلى الماضي. تشعر الشخصية بأنّها أسيرة الذكريات التي تعود لتؤزّقها، على الرغم من محاولتها المستمرة لتجنّبها، لأنّ تلك الموسيقى الغريبة التي تتسلّل إلى رأسها تُجبرها على استعادة الماضي. ويبدو أنّ الظلام والأصوات التي تبرز في هذا السياق ترمز إلى مشاعر غير مكتملة وذكريات أليمة لا تزال تُطارِد الشخصية، وتمنعها من إيجاد السلام النفسي.

يُظهر الاقتباس بوضوح مدى انفعال الشخصية ورفضها للنوم في القطار. إنّ رفضها النوم يُعبّر عن رغبةٍ في البقاء مستيقظة، كما توضّحه العبارة: "لا أريد أن أنام في القاطرة..."

لا لأحرس نفسي.. " غير أنّ هذا الرفض، من ناحية أخرى، قد يعكس تجارب سابقة تفضّل الشخصية نسيانها أو تجنّبها. وعلى الرغم من سعيها لعدم الاستسلام للنوم، فإنّ ذكريات الماضي تستمرّ في التوافد إلى ذهنها، ولا يمكنها التخلّص منها إذ تظلّ المؤلمة حاضرة من خلال السرد التال: " .. لقد بدأت العتمة تهبط.. وبدا لوهلة أن صوت العجلات المنتظمة.. موسيقي غريبة تدفع بهذا الرأس المرهق.. إلى الماضي. "يبرز هذا الاقتباس كيف أنّ الماضي يتسلّل إلى وعي الشخصية عبر إيقاع الموسيقى التي تُرافق رحلتها، فلا تملك القدرة على الهروب منه. فرغم محاولاتها لتجنّب مؤلمة الماضي، تستمرّ الذكريات في الحضور. ويُجسّد هذا بدقّة ما توضّحه نظريّة التصرف المتكرر للصدمة (Acting Out) لدومينيك لاكابرا، والتي ترى أنّ الأفراد الذين يُعانون من مؤلمة نفسية يميلون إلى استرجاع تجاربهم المؤلمة بشكلٍ لا واعٍ، وبصورة قهرية ومتكررة.

يُظهر الاقتباس أن الشخصية قد تعرضت لمؤلمة في الماضي، ويتجلى ذلك في قرارها بعدم النوم خوفاً من تجربة سابقة مؤلمة. فقد أثار صوت العجلات والموسيقى والجو المظلم ذكريات مؤلمة تعود إلى ما قبل ثماني سنوات. وتدعم هذه النتيجة ما توصل إليه بحث (نُزول الرحمة وآخرون ٢٠٢١)، الذي يُفيد بأن مؤلمة المرأة في الأدب غالباً ما تكون كامنة، لكنها قد تعود إلى السطح عند تعرضها لمثيرات معينة. وتؤثر هذه الصدمة على طريقة تفكير الشخصيات، ومشاعرها، واتخاذها للقرارات.

البيانات ٤ :

"كنت جباناً، أخاف من الموت.. ورفضت أن أحمل سلاحاً كي أدافع عن حيفا" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٨).

يُظهر هذا الاقتباس شعور الشخصية بالخوف وافتقارها إلى الشجاعة الكافية لمواجهة الموت. فهي تشعر بالضعف وتعترف بخوفها من خلال وصف نفسها بـ"الجبان". كما

ترفض الشخصية حمل السلاح في محاولة للدفاع عن مدينة حيفا، مما يدل على عدم قدرتها على اتخاذ خطوات محفوفة بالمخاطر لحماية مكان يحمل أهمية خاصة في حياتها. تغطي عليها مشاعر الخوف والشك، مما يخلق لديها إحساسًا بالذنب، نتيجة عجزها عن تلبية توقعاتها أو الوفاء بالتزاماتها.

في هذا السياق، تُعدّ نظرية التصرف المتكرر للصدمة (*acting out*) التي اقترحها دومينيك لاكابرا ذات صلة وثيقة لفهم البعد النفسي للشخصية. يشرح لاكابرا أنّ التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) هو الميل القهري إلى تكرار التجارب المؤلمة، حيث يواجه الأفراد باستمرار ذكريات متكررة للحدث المؤلمة (جمال وكور، ٢٠١٥). تُظهر الشخصية في هذا الاقتباس بُعدين أساسيين: أولهما أنّها ترغب في مواجهة موقفٍ يتطلب قدرًا من الشجاعة، لكنها في الوقت نفسه تهرب منه خوفًا من الموت، وهو ما توضحه عبارتها: "كنت جبانًا، أخاف من الموت.. ورفضت أن أحمل سلاحًا كي أدافع عن حيفا". أما البعد الآخر، فيكمن في أنّ رفضها لحمل السلاح يُمثّل شكلاً من أشكال التهرب أو الإنكار، فهي غير قادرة على مواجهة كلّ هذه الوقائع، مما يدلّ على عدم قدرتها على التكيف أو التعايش مع ما تمرّ به من أحداث. ولا يقتصر تأثير المؤلمة على أفعال الشخصية فحسب، بل يمتدّ ليُطال هويّتها الذاتيّة. إذ تُعبّر عبارة "أنا جبان" عن شعور داخليّ عميق بالخوف، ينعكس على تصوّرها لذاتها. ويمكن القول إنّ هذا الموقف يعكس شعورًا بالذنب أو العجز، ناتجًا عن الفجوة بين ما تتوقّعه من نفسها وما تقدر على تحقيقه في الواقع.

٢- تكامل الخبرة

تكامل الخبرة هو العملية التي يحافظ من خلالها الفرد على سماته أو هويته المميزة (مدك، ٢٠٢٣). ويرتبط هذا بالتجربة، حيث تحاول الشخصية الجمع بين التجارب

الإيجابية من الماضي والواقع الحالي. هناك بيانات واحدة تصف شكلاً من أشكال المؤلمة، وهي تكامل الخبرة:

البيانات ١:

"ليلي الحزينة.. البائسة.. بقيت في حيفا ورفضت أن تخرج منها.. وقالت لجيرانها عندما أتوا ليجروها معهم أنها فقدت كل شيء ولا تريد أن تفقد ماضيها الجميل في حيفا الجميلة.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٩).

يُصوّر هذا الاقتباس شخصية ليلي وهي تمرّ بحالة من الحزن والمعاناة الشديدة، إذ تتخذ قراراً بالبقاء في مدينة حيفا وترفض مغادرتها. وعلى الرغم من أنها فقدت كل شيء تقريباً، فإنها لم ترغب في التخلي عن ذكريات ماضيها الجميل المرتبطة بهذه المدينة. إنّ اختيارها البقاء يُعبّر عن ارتباط عاطفي عميق بالمكان، حيث تمثل حيفا بالنسبة لها أكثر من مجرد موقع جغرافي. فهي حاضنة لذاكرتها، ومهد لحظاتها الجميلة. فرغم تغيير الأحوال وعدم ملاءمة الظروف الحالية، لا تزال ليلي متمسكة بالمدينة، لأنّ ذكرياتها فيها تُشكّل جزءاً لا يتجزأ من هويتها الشخصية والعاطفية.

يُمثّل هذا الاقتباس الحالة العاطفية ليلي، والتي تغمرها مشاعر الحزن والمعاناة العميقة. ففي الوقت الذي طُلب منها فيه مغادرة مدينة حيفا، اختارت ليلي البقاء. وعلى الرغم من أنها فقدت كل شيء تقريباً، إلا أنها صرّحت بأنها لا ترغب في فقدان ماضيها الجميل المرتبط بهذه المدينة. تتجلى هذه الفكرة في العبارة: "وقالت لجيرانها عندما أتوا ليجروها معهم أنها فقدت كل شيء ولا تريد أن تفقد ماضيها الجميل في حيفا الجميلة..". وهذا يدلّ على أن ليلي ترفض التخلي عن ارتباطها العاطفي بالمدينة، رغم المؤلمة والأحداث القاسية التي مرّت بها. فخسارتها لكل شيء لا تدفعها إلى الرحيل، بل تزيد من تمسكها بما تبقى من ذاكرتها وهويتها. وتُشير أفعال الشخصية هنا إلى تداخلها العميق مع ماضيها، بطريقة تتسق مع ما طرحه دومينيك لاكابرا في نظريته حول التصرف المتكرر للصدمة (Acting

(out) حيث تعيش الشخصية في حالة تكرارٍ غير واعٍ للتجربة الصادمة دون القدرة على تجاوزها أو التكيف معها بشكلٍ صحي. كما أنّ الإشارة إلى أنّ كلّ ما كانت تملكه ليلي قد سلب منها على يد "أشخاص أشرار بالنسبة للجميع" تُبرز الإحساس بالظلم الجماعي، وتعمّق الجرح النفسي لدى الشخصية، مما يجعلها عاجزة عن مغادرة المكان، لأنّه يُجسّد في نظرها ليس فقط الخسارة، بل أيضًا الهوية والكرامة والانتماء.

يوضح هذا الاقتباس كيف اختارت ليلي البقاء في حيفا رغم ما عانتها من ألم وخسارة. فبالنسبة لها، يُعدّ الماضي الجميل المرتبط بهذا المكان أكثر قيمة من سلامتها الشخصية. ويعكس هذا القرار تعلقًا عاطفيًا عميقًا بالذاكرة، خاصة الذكريات التي تُشكّل مصدرًا للراحة في ظل المؤلمة. ويتماشى هذا مع ما جاء في دراسة (زمزوري ٢٠١٩) حول الذاكرة والمؤلمة وجهود المصالحة مع التجربة المؤلمة في الروايات الأدبية، حيث توضح الدراسة أن الأفراد الذين يعانون من مؤلمات نفسية غالبًا ما يتشبثون بذكريات الماضي كوسيلة للدفاع النفسي. فتصبح الذاكرة ملاذًا نفسيًا عندما يبدو الواقع لا يُحتمل.

٣- الشعور بعدم الجدارة أو الدونية

يمكن أن ينشأ سلوك تدني احترام الذات أيضًا من تجارب أو أحداث غير سارة في الماضي. وقد يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى تلقي الفرد محفزات تجعله يشعر بالنقص أو العجز (عرفان وبراتاما، ٢٠٢٢). هناك بيانات تصف شكلاً من أشكال المؤلمة، وهو الشعور بعدم الجدارة أو الدونية:

البيانات ١:

"وأشعر اليوم أنني لم أكن أستحق ليلي مطلقاً.. بل لم أكن أستحق حيفا نفسها.. لماذا اهتمت هذه الإنسانية النبيلة بإنسان جبان مثلي؟" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٩).

يُحكى هذا الاقتباس عن مشاعر الدويّة والندم التي تشعر بها الشخصية. فهو يشعر بأنه لا يستحق ليلى التي قد يعتبرها شخصاً أفضل أو أنبل منه، كما تشعر الشخصية بعدم استحقاقها البقاء في مدينة حيفا، المكان المليء بالذكريات بالنسبة له. وتصور هذه المشاعر إحساساً عميقاً بعدم الأمان وعدم قدرة الشخصية على فهم السبب الذي يجعل شخصاً طيباً مثل ليلى يرغب في أي شيء يتعلق به، وهو ما تراه الشخصية جباناً وضعيفاً. وهذا يعكس الصراع الداخلي وعدم الرضا عن النفس.

يعكس هذا الاقتباس شعور الشخصية بالدويّة والندم العميق الذي تشعر به الشخصية الرئيسية. فالشخصية تشعر بالنقص تجاه ليلى التي تعتبرها شخصية ذات أخلاق عالية سواء بالنسبة لأي شخص أو لمدينة حيفا نفسها. يظهر هذا الموقف أن الشخصية تعاني من أزمة هوية لا تستطيع تقبل نفسها لأنها تشعر أنها فشلت شخصياً واجتماعياً كما يتضح في عبارتها: "وأشعر اليوم أنني لم أكن أستحق ليلى مطلقاً.. بل لم أكن أستحق حيفا نفسها..". من منظور لاكابرا في نظرية التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)، فإن الشعور المتكرر بالذنب يُعدّ تكراراً عاطفياً للمؤلمة التي لم يعالجها الشخص بوعي، ولم يتمكن من محاولة فهم التجربة مع نفسه.

٤- الاغتراب العاطفي أو الحزن الجماعي

يمكن أن يتسبب الاغتراب العاطفي في شعور الأفراد بالعزلة داخل العلاقات الاجتماعية. وعندما يشعر الشخص بالانفصال عن معنى حياته، فإنه يميل أيضاً إلى الشعور بالانفصال عن الآخرين، مما يؤدي إلى تفاقم حالة الاغتراب (سوتيكنا، ١٩٩٦). هناك بيانات واحدة تصف شكلاً من أشكال المؤلمة، وهي الاغتراب العاطفي أو الحزن الجماعي:

البيانات ١:

"بينما مزق صمود رفاقك صوت نحيب مجروح أخذ يعلو خلفنا شيئاً فشيئاً، ثم صمت..."
(غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣٤ - ٣٣).

تصف هذه الجملة مشاعر الانكسار والحزن التي تنتاب أصدقاء الشخصية، الذين يشعرون بالألم لأن أحدهم تركهم إلى الأبد. وعلى الرغم من أنهم يحاولون التحمل، إلا أنهم لا يستطيعون تجنب الألم الناجم عن حدث وقع لهم، وهو ما يصفه الاقتباس بـ "صوت نحيب مجروح". تُظهر النظرة الجريحة المتلاشية أن ثباتهم بدأ يتآكل، مما يشير إلى شعورهم بالخسارة أو الهزيمة.

يصور هذا الاقتباس الدمار العاطفي الذي يعاني منه أصدقاء الشخصية. وعلى الرغم من محاولتهم أن يكونوا أقوياء، إلا أن نظراتهم توحى بـ "الأذى"، الذي يعني الخسارة والحزن العميق. وبمرور الوقت، يبدو أن عزيمتهم تتآكل، مما يشير إلى أن الغيوبة التي عاشوها لم تكن مضللة فحسب، بل كانت تدمر ببطء قدرتهم على الصمود النفسي، وهو ما يتضح في الاقتباس "مزق صمود رفاقك صوت نحيب مجروح أخذ يعلو خلفنا شيئاً فشيئاً، ثم صمت...". هذا يتماشى مع نظرية التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) التي اقترحها دومينيك لاكابرا، فالنظرة في الاقتباس توضح عملية تكرار المؤلمة التي لا تزال غير قابلة للحل.

يوضح الاقتباس أن المؤلمة لا تقتصر على معاناة الشخصية وحدها، بل تمتد أيضاً إلى أصدقائها. فالنظرة "المجروحة" و"الحادة" تعبّر عن ألم عميق يصعب الإفصاح عنه بالكلمات، إلى أن "تختفي" في النهاية، مما يشير إلى مؤلمة دفينية لم تُحلّ بعد. ويتوافق هذا مع ما توصلت إليه دراسة (كاليفيا ٢٠٢٤)، التي تشير إلى أن المؤلمة قد تظهر من خلال تغيّرات في تعابير الوجه، أو نظرات فارغة، أو سلوكيات غير معتادة. وتُظهر البيانات أن

الأثر النفسي للكوارث لا يقتصر على الجوانب الجسدية أو المادية، بل يشمل أيضًا الأبعاد العاطفية والاجتماعية. وهكذا، ترمز النظرة المجروحة إلى مؤلمة جماعية خفية لكنها حقيقية.

٥- المؤلمة الحادة أو اضطراب ما بعد المؤلمة

المؤلمة الحادة أو اضطراب ما بعد المؤلمة هي استجابة عاطفية أو جسدية قوية لحدث صادم. ومع ذلك، إذا استمرت هذه الاستجابة، يمكن أن تتداخل مع قدرة الشخص على العمل بشكل طبيعي في الأنشطة اليومية. يمكن للتجارب المؤلمة أن تعرض سلامة الشخص وحياته للخطر، مما يؤدي إلى ضائقة عاطفية ونفسية وجسدية عالية (براسيتيا شيس إي، ٢٠٢١). هناك نوعان من البيانات التي تصف شكل المؤلمة، وهما المؤلمة الحادة أو اضطراب ما بعد المؤلمة:

البيانات ١:

"وبقي الهدف واقفاً في منطقة تصويبي.. كنت أشاهده من خلال أداة التصويب.. ومن خلال هذه الأداة، شاهدته يكتشفك.. ويلقي فوقك بقنبلة الثانية ويولي الأدبار.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣٩-٣٨).

تعبّر الجملة أعلاه عن التوتر الذي يشعر به بطل الرواية في موقف خطير. فعلى الرغم من أن الفرصة متاحة له للهجوم، إلا أنه يشعر بالخوف والارتجاف. ويشد هذا التوتر عندما يرى العدو من خلال العدسة مستعداً للرد بإلقاء القنابل اليدوية. يتضح من الاقتباس أعلاه أن الشخصية في موقف متوتر وخطير.

يوضح هذا الاقتباس الموقف الشديد الذي تواجهه الشخصية، فبالرغم من أن الشخصية تشعر بأن لديها القوة والمكانة للتصرف، إلا أن الخوف الذي يغمر جسده يوقفه على الفور ويختبر ارتجافاً شديداً بسبب الخوف، ويتضح ذلك من خلال عبارة "وبقي الهدف واقفاً في منطقة تصويبي..". يوضح الاقتباس أعلاه كيف يمكن أن تؤثر التجارب

السابقة للشخصية على نفسيته الحالية. وترتبط هذه الظاهرة بمفهوم لاكابرا للتصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)، حيث تشعر الشخصية بالخوف عندما يتذكر ماضيه عندما شاهد الطلقة أمام عينيه، وهو ما توضحه عبارة "شاهدته من خلال مرماي."

البيانات ٢:

"إنه لم يمت.. إنه مجنون يدور في الشارع نصف عار.. لقد جن بعد أن شاهد رأس أخي يقطع المصعد.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٥٧).

تصف الجملة أعلاه الأثر النفسي الهائل بعد أن يشهد شخص ما عنفاً شديداً يتمثل في مشاهدته لحادثة قطع رأس طفله في المركز التجاري، فتختار الشخصية الرئيسية أن تلتزم الصمت ولا تنشر هذا الخبر لأحد. يمكن لصمت الشخصية أن يخلق جوّاً من الانزعاج أو يزيد الأمر سوءاً في المستقبل. تشعر الشخصية بأنها مجبرة على كتم مشاعرها، ويمكن أن يسبب هذا الموقف مؤلمة كبيرة إذا لم تتجرأ الشخصية على نقل الحقيقة أو الصدق.

يوضح هذا الاقتباس الأثر النفسي الشديد الناجم عن تجارب العنف والفقدان السابقة التي شهدتها الأب مباشرة بكلتا عينيه. فالأقتباس أعلاه يحكي قصة طفل له أب يعاني من تاريخ من الجنون بعدما شهد وفاة ابنه المأساوية برأس مقطوع، مما ترك الأب في حالة صدمة شديدة وأدى إلى اضطراب نفسي خطير، وهو ما تكشف عنه عبارة "إنه لم يمت.. إنه مجنون يدور في الشارع نصف عار". من ناحية أخرى، فإن الشخصية في الاقتباس تختار الصمت، ولا تقول الحقيقة، وهذا يمكن أن يؤثر على مؤلمة الشخصية في المستقبل لأن الشخص يختار كتم كل شيء. وهذا يتماشى مع الإطار النظري للتصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)، فصمت الشخصية هو عدم قدرتها على التعامل مع المؤلمة وعدم قدرتها على قول الحقيقة. عندما تُترك هذه المؤلمة دون معالجة، سيكون لها تأثير سلبي على نفسية الشخصية.

يُظهر الاقتباس أعراض مؤلمة نفسية شديدة، حيث تصاب الشخصية بالجنون بعد مشاهدتها للموت الوحشي لأخيها. ويعكس ذلك التأثير العميق والخطير للعنف على الصحة النفسية. ويتمشى هذا مع ما جاء في دراسة (فضيلة وآخرين ٢٠٢٤)، التي تشير إلى أن المراهقين الذين يشهدون العنف المتكرر، مثل مشاجرات الوالدين، معرضون للإصابة باضطراب ما بعد المؤلمة، بما في ذلك الاضطرابات العاطفية والسلوكيات المتطرفة، كما هو الحال في سلوك الشخصية الوارد في الاقتباس.

٦- الحزن المؤلم الذي يستمر

قد يصاب المراهقون الذين يتعرضون لفقدان أحد أفراد الأسرة بمؤلمة نفسية تُعرف باسم حزن المؤلمة النفسية في مرحلة الطفولة (CTG)، وهي اضطراب يتمثل في أعراض المؤلمة النفسية خلال عملية الحزن، ويمنع المراهقين من المرور بالمراحل الطبيعية المرتبطة بالوفاة. بأنها حالة يصاب فيها المراهقون الذين يفقدون أحد أفراد الأسرة المحبوبين توصف في ظروف مؤلمة بأعراض مؤلمة تتداخل مع قدرتهم على الماضي قدما في عملية الحزن المعتادة (فاساتيا وآخرون، ٢٠٢١). كانت هناك نقطة بيانات واحدة تصف شكلاً من أشكال المؤلمة، وهي الحزن المؤلم الذي يستمر:

البيانات ١:

"إن أُمِّي ميتة ولكنني لا أستطيع أن أقول.. فحينما ماتت أُمِّي طلب والدي منا أن لا نقول شيئاً عن موتها.. أن نصمت.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٥٧).

يوضح الاقتباس أعلاه عدم قدرة الشخصية على مواجهة حقيقة رحيل والدتها إلى الأبد. طلب منها والد الشخصية أن تلتزم الصمت وألا تتحدث عن وفاة والدتها للآخرين، مما يعني أن الشخصية تُجبر على كتمان مشاعرها وعدم التعبير عن الألم والحزن الذي تشعر به. قد يتسبب ذلك في تعرض الشخصية لمؤلمة أو تأثير كبير جداً في المستقبل، لأن

الشخص يحتفظ بكل شيء لنفسه دون أن يكون منفتحًا على التحدث عن الحقيقة المؤلمة، مما يعزز صعوبة التعامل مع الموقف في المستقبل.

يعرض الاقتباس أعلاه أن الشخصية تعاني من المؤلمة من خلال قمع الحقيقة. ويتضح ذلك في الاقتباس: "عندما توفيت أمي، طلب منا والدي ألا نقول أي شيء عن وفاتها. طُلب منا أن نصمت..." وهذا يشير إلى أن هناك شعورًا بالضغط أو المؤلمة لدى الشخصية أو الطفل الذي يحمل مشاعر الألم التي لا يستطيع التعبير عنها، بسبب الضغط من الأب الذي يطلب منه عدم إخبار أحد عن وفاة والدته، وذلك لأن والد الشخصية لا يمتلك المال أو القدرة على الاهتمام بمواجهة هذه الفاجعة. وهذا يتماشى مع مفهوم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)، أي أن الصمت هو شكل من أشكال الوقوع في فخ المؤلمة التي لا يمكن للطفل التعبير عنها، والتي قد يكون لها تأثير سلبي في المستقبل على نفسية الشخصية. من ناحية أخرى، فإن المؤلمة التي يعيشها الطفل تستمر في التأثير عليه وقد تحل بتوازنه النفسي في المستقبل.

٧- المؤلمة العاطفية

المؤلمة العاطفية تُعدُّ إصابة نفسية تحدث نتيجة لحدث صادم يتعرض له الشخص، مما يجعله يشعر بالعجز والضعف العاطفي. يمكن أن تؤثر هذه المشاعر على سلوك الشخص، مثل الرغبة في حماية نفسه. على سبيل المثال، الشخص الذي يشعر بالخوف من التعرض للتهديد سيتخذ إجراءات لحماية نفسه، مثل الاختباء في مكان آمن (روزالينا وآخرون، ٢٠٢٢). هناك بيانات تصف أحد أشكال المؤلمة، وهي المؤلمة العاطفية :

البيانات ١:

"أرجو أن لا تعتبر نفسك فارسا تترامى البنات على قدميه.. أنت لست إلا صفحة بيضاء كذابة.. انت كذاب..". (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٨٠-٨١).

يصف الاقتباس أعلاه الجو الانفعالي، حيث تعبر الشخصية عن أملها في ألا يُعتبر الشخص الذي تخاطبه فارساً بطلاً. تعبر الشخصية عن غضبها وخيبة أملها تجاه الشخص الذي تعتبره قد كذب عليها. تسلط الشخصية الضوء على أن هذا الشخص بعيد كل البعد عن توقعاتها، وأن وعوده وآماله كانت مجرد أوهام، دون أن تدرك أن الشخص لا يزال يحمل مشاعر تجاهها من الماضي. تنقل الشخصية هذا الأمر بشكل مباشر وعنيف، مما يوضح المؤلمة العاطفية التي تصيب الشخص الذي تحبه بالخيانة والشعور بالكذب عليه. يُظهر هذا الاقتباس فورة عاطفية قوية نتيجة خيبة أمل غيداء وخيانتها. تعبر الشخصية الرئيسية عن غضبها من شخص كانت تثق به سابقاً، ولكن اتضح أن ذلك يتعارض مع مواقفها ووعودها وآمالها. شعرت غيداء أن الشخص الذي أحبته لم يتمكن من الخروج من ماضيها. تقول: "أنت لست إلا صفحة بيضاء كذابة.. انت كذاب..". وهذا يعكس غضب غيداء وشعورها بالمؤلمة الناتجة عن إحساسها بفقدان الثقة في الشخص الذي تحبه. إن المشاعر التي عبرت عنها غيداء تجاه الشخص الذي أحبته كانت جرحاً داخلياً لم تدركه ولم تعالجه بشكل صحيح، لذا يمكن القول إن الاقتباس أعلاه هو شكل من أشكال التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) على نظرية دومينيكا لاكابرا.

٨- إكتئاب

إكتئاب هو حالة تؤثر على الأداء العام للإنسان، خاصة فيما يتعلق بالعواطف ومشاعر الحزن. ويصاحب الاكتئاب أعراض أخرى، مثل اضطرابات النوم والشهية، والتغيرات الحركية، وصعوبة التركيز، وفقدان الاهتمام بالأنشطة الممتعة، والإرهاق، واليأس، والشعور بالعجز، حتى إلى حد التفكير في الانتحار (م. ب. سانتوسو وآخرون، ٢٠١٨). كانت هناك نقطة بيانات واحدة تصف شكلاً من أشكال المؤلمة، وهو إكتئاب:

البيانات ١:

" وإنني أردت أن أغوص حتى عنقي في أحوال التحدي المغرور، وإنني أردت لنفسي أن تفقد كل شيء على الإطلاق طالما هي فقدت أهم الأشياء.. " (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٧٠).

يصور هذا الاقتباس اليأس العميق للشخصية التي تشعر برغبة قوية في الغرق في الوحل، وهو رمز للعبء العاطفي والمشقة التي تتحملها. الشخصية ترغب في الاختفاء من العالم المؤلم الذي يحيط بها. ومع ذلك، وراء هذه الرغبة في الغرق، يوجد عنصر من الغطرسة يظهر في عبارة "التحدي بغطرسة" أو "على الإطلاق طالما هي فقدت أهم الأشياء"، مما يعكس أن الشخصية، على الرغم من شعورها بالإحباط، لا تزال تحمل روح القتال وتواجه الظروف الصعبة بعناد.

يصور هذا الاقتباس شكلاً من أشكال اليأس العميق، حيث تعبر الشخصية عن رغبتها في " وإنني أردت أن أغوص حتى عنقي في أحوال التحدي المغرور، وإنني أردت لنفسي أن تفقد كل شيء على الإطلاق طالما هي فقدت أهم الأشياء.. " وهو رمز للانكماش وعبء الحياة الخائض للغاية للشخصية. وهذا يوضح أن الشخصية لديها رغبة في الاستسلام والرغبة في الاختفاء من العالم المؤلم. يتماشى هذا مع مفهوم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) الذي اقترحه دومينيكا لاكابرا، حيث تعالج الشخصية التجارب أو الأحداث بطرق متطرفة دون التفكير النقدي والمنطق السليم. لكن الاقتباس أعلاه يعكس شكلاً من أشكال تكرار المؤلمة من خلال الصور المتطرفة التي تظهر دون وعي.

يصف هذا الاقتباس الشعور بالاكتئاب والرغبة في الهروب من الواقع المؤلم، وهو ما يرتبط غالباً بأعراض السيكلولوجية المؤلمة. فالرغبة في "الغرق" تعبّر عن إحساس عميق باليأس، يعاني منه العديد ممن مروا بتجارب مؤلمة. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (فضيلة وآخرين ٢٠٢٤)، التي تشير إلى أن المراهقين الذين يشهدون مشاجرات متكررة بين

الوالدين معرضون للاكتئاب، مع أعراض مثل الرغبة في الهروب، وفقدان القدرة على التأقلم. ويمكن اعتبار رغبة الشخصية في الغرق في الوحل تعبيراً نفسياً عن ضيق عاطفي شديد ناتج عن مؤلمة لم تتم معالجتها بعد.

ب- أشكال مؤلمة الأشخاص استناداً إلى مفهوم التجاوز الواعي للصدمة

في هذا التحليل، قامت الباحثة الأشكال المختلفة للمؤلمة التي تعرّضت لها الأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢"، باستخدام منظور مفهوم التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) الذي قدّمه دومينيك لاكابرا. يُفسّر مفهوم "التجاوز الواعي للصدمة" المؤلمة على أنّه عملية مقاومة أو تعامل مع المؤلمة، حيث يحاول الأفراد التخلص من عبء المؤلمة من خلال التمييز بين الماضي والحاضر (جمال وكور، ٢٠١٥). فيما يلي أشكال المؤلمة التي اختبرتها الشخصيات بناءً على مفهوم التجاوز الواعي للصدمة:

الجدول ٢. أشكال مؤلمة الأشخاص التجاوز الواعي للصدمة في مجموعة القصص القصيرة

"موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني

رقم	أشكال مؤلمة الأشخاص (التجاوز الواعي للصدمة)	عدد البيانات
١	تكامل الخبرة	٨
٢	إدارة المحفزات	٣
٣	التقبل	٧
٤	الانعكاس العاطفي	٩
٥	النمو الشخصي	٥
٦	عملية الشفاء العاطفي	١
٧	حفظ الذاكرة	١

١ - تكامل الخبرة

تكامل الخبرة هو العملية التي يحافظ من خلالها الشخص على خصائصه وهويته الخاصة (مدق، ٢٠٢٣). يرتبط هذا بالتأكيد بالتجربة، حيث تحاول الشخصية الجمع بين التجارب الإيجابية من الماضي والواقع الحالي. هناك ثمانية بيانات تصف شكل المؤلمة، وهو تكامل الخبرة:

البيانات ١:

"شعرت فجأة بأنني أعرف هذا الوجه تمامًا، وبأنني أرتبط معه بذكرى يجب ألا تمحى"
(غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ١٣).

يسلط الاقتباس أعلاه الضوء على كيفية عودة الذكريات والتجارب السابقة إلى الظهور في ذهن الشخصية عندما تواجه شيئًا ما يستدعي الذاكرة. فالعلاقات التي نشأت في الماضي، سواء أكانت علاقات حب أو خسارة أو مؤلمة، تشكل جزءًا من هوية الشخصية وتؤثر في مشاعرها وردود أفعالها في الحاضر. وعندما تشعر الشخصية بالتقارب مع الوجه الذي تراه، فإن ذلك يجسد مدى قوة تأثير الماضي على حياتها العاطفية الحالية. يعرض الاقتباس أعلاه كيف يمكن للتجارب العاطفية السابقة، مثل الحب أو فقدان أو المؤلمة، أن تعاود الظهور بشكل غير متوقع عندما يواجه الأفراد محفزات معينة. في هذا الاقتباس، ترى الشخصية صورة بومة كمحفز يستدعي ذكريات الماضي. واستنادًا لتجاوز الوعي للصدمة (*Working Through*) ضمن الإطار النظري الذي حدده (جمال وكاور ٢٠١٥)، تُجسد هذه الظاهرة المرحلة الأولى في عملية التعافي من المؤلمة. إذ يبدأ الأفراد في هذه المرحلة بإدراك أن الذكريات الماضية لا تزال تترك أثرًا عاطفيًا عميقًا على حياتهم الحاضرة. ويظهر إدراك وجود "بذكرى يجب ألا تمحى" أن الشخصية في الاقتباس لم تتحرر تمامًا من عبء ماضيها، إلا أنها تمتلك القدرة على التأمل العميق واستيعاب التجارب التي مرّت بها في السابق.

البيانات ٢:

"وكان لا بد من التذكر. فعينا البومة الغاضبتان تبعثان دفقة إحساس حاج في نفسي بأننا قد تعارفنا قبل الآن.. ولكن متى؟ وكيف؟ وأين؟" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ١٤ - ١٣).

يصور الاقتباس أعلاه شعور الشخص العالق بين الرغبة في النسيان والحاجة إلى التذكر. ويرمز الجدار السميكة المذكور إلى حاجز عاطفي أو عقلي، بُني لحماية النفس من الذكريات المؤلمة أو الصعبة. وعلى الرغم من محاولة النسيان، تشعر الشخصية برغبة قوية في التذكر، مما يشير إلى أن للذكريات معنى مهمًا في حياتها. تخلق عينا البومة الغاضبة صورة قوية، كما لو أن هناك شيئًا غامضًا ومخيفًا يتعلق بالعلاقة التي كانت قائمة بين الشخصية وشخصية أخرى. ويولد الشعور بأنهما كانا يعرفان بعضهما البعض من قبل إحساسًا بالفضول والارتباك. ويعكس هذا الاقتباس أيضًا موضوعات الذاكرة، والعلاقات السابقة، والصراع العاطفي. فهو يصور كيف يمكن للذكريات أن تثقل كاهل الشخص وفي الوقت نفسه تدفع الشخصيات إلى البحث عن إجابات وفهم أعمق لأنفسهم وللشخص الآخر المعني.

يعكس الاقتباس أعلاه الديناميكيات النفسية التي تمر بها الشخصية في محاولتها لمواجهة ماضيها. ويمكن فهم صورة "هناك سد كثيف يحول دون رأسي وتلك الذكرى" الذي يحيط بالرأس على أنها رمز لآلية دفاع نفسي تهدف إلى منع الوصول إلى الذكريات المؤلمة. ومع ذلك، تظهر لدى الشخصية رغبة ملحة في التذكر، من أجل إعادة فهم التجربة، كما يتضح في الاقتباس. "فعينا البومة الغاضبتان تبعثان دفقة إحساس حاج في نفسي". وعلى الرغم من أن هذه العملية تكون مصحوبة بمشاعر الارتباك والقلق، فإنها تعكس بداية انخراط عاطفي أكثر وعيًا مع صدمة الماضي. في هذا السياق. يشير مفهوم التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) إلى قدرة الشخص على التفكير العميق والواعي في تجارب

الماضية، وهو ما يتجلى في الاقتباس "بأننا قد تعارفنا قبل الآن.. ولكن متى؟ وكيف؟ وأين؟" وهذا ما يميز فهم الشخصية لعلاقتها بالماضي والحاضر، كما أوضح (جمال وكور ٢٠١٥).

البيانات ٣:

"لقد أنهكتني الذكرى، ولكنني أحسست بارتياح غريب فجأة" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٠).

توضح الجملة أعلاه أن عملية تذكر تجربة مؤلمة عاطفياً قد تكون مرهقة إلى حد كبير، سواء على الصعيد الذهني أو الجسدي. ومع ذلك، فإن مواجهة هذه التجربة بشجاعة قد تفضي إلى شعور بالراحة، ربما لأن الشخصية تمكنت من التحرر من عبء كان مكبوتاً لفترة طويلة. ويشير ذلك إلى أن مواجهة الذكريات المؤلمة، رغم ما تحمله من صعوبة، تُعد خطوة ضرورية في مسار الشفاء، إذ تجلب في النهاية إحساساً بالطمأنينة والتصالح مع الذات.

يوضح الاقتباس أعلاه الديناميكيات العاطفية التي تمر بها الشخصية، فالتعب الذي تعاني منه يعكس استجابتها للتجربة التي مرت بها في حياتها. ومع ذلك، فإن الظهور المفاجئ لشعور الارتياح يدل على تغير في نظرة الشخصية، أو على قبولها للذكرى أو المؤلمة التي عاشتها في ماضيها، أو ربما يشير إلى امتلاكها القدرة على فهم التجربة المؤلمة بوصفها جزءاً من عملية الشفاء. وفي إطار نظرية التجاوز الواعي للصدمة (Working Through) كما وصفها دومينيك لاكابر، تمثل هذه التجربة بداية مسار الشفاء، حيث يصبح بالإمكان التمييز بين الماضي المؤلم وواقع الحاضر (جمال وكور، ٢٠١٥). وهنا، تبدو الشخصية قادرة على مواجهة الذكريات المؤلمة وتقبلها بوعي، مما يعكس نضجاً داخلياً وتحولاً في العلاقة مع التجربة السابقة.

البيانات ٤ :

" لقد مرت سنوات ثمان على اليوم الذي رسمت فيه هذه الدائرة.. ورغم ذلك فأنا لن أنساها مطلقاً.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٣).

إنه يصوّر ذكرى عميقة لحدث من الماضي. وقد يرمز "رسمت فيه هذه الدائرة" إلى لحظة ذات معنى أو أهمية تاريخية في حياة الشخصية. وعلى الرغم من مرور ثماني سنوات، فإن مشاعر تلك اللحظة ومعناها لا تزال حاضرة في الذاكرة. ويعكس ذلك كيفية اندماج التجربة في كيان الشخصية، حيث لم تعد الذكرى مجرد حدث منفصل، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من هويتها. ورغم استمرار وجود الذكرى، فإنها لم تعد عبئاً أو مصدرًا للألم، بل تحوّلت إلى عنصر متصالح معه داخل النفس، مما يشير إلى تطور في نظرة الشخصية لذاتها وماضيها.

يوضح الاقتباس أعلاه قوة ذاكرة الشخصية في تذكر الأوقات التي قضتها مع من تحب، وترتبط هذه القوة ارتباطاً وثيقاً بوعي الشخصية بتلك الذكريات. إن "رسمت فيه هذه الدائرة" هو حدث تعيشه الشخصية، حيث تترك الذاكرة القوية، المشبعة بالوعي أثراً عميقاً في تجربتها الداخلية. وتمتلك الشخصية ذكريات راسخة أصبحت جزءاً من هويتها. وفي سياق نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) كما اقترحها دومينيكا لاكابرا، فإن هذا يدل على أن الشخصية تملك وعياً بالماضي الذي لا يمكنها نسيانه، لكنها قادرة على التعامل معه بوعي، وفهم مكانته في حياتها والتصالح معه في الحاضر.

البيانات ٥ :

" فأنت أيضاً تغور في ذاكرتنا، وتتلاشى، ملامحك، حتى ملامحك، لم أعد أذكرها جيداً.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣٣).

يوضح الاقتباس أعلاه كيف تبدأ ذكريات الشخص بالتلاشي تدريجيًا مع مرور الوقت. فرغم أن الشخصية لا تزال تتذكر وجود ذلك الشخص، إلا أن التفاصيل الدقيقة، مثل ملامح وجهه تبدأ بالانحسار من الذاكرة. ويعكس ذلك عملية فقدان التدريجية على المستويين العاطفي والعقلي، ليس لأن الشخص لم يكن مهمًا، بل لأن الزمن بطبيعته يُحدث تغييرًا في كل شيء، فتبهت الذكريات وتختفت ملامحها بمرور الأيام.

يُقدم الاقتباس أعلاه صورة واضحة لاحتفاظ الشخصية بذاكريات من ماضيها، رغم مرور الوقت. فعلى الرغم من أن تلك الذكريات لا تزال حاضرة، إلا أن الاقتباس "وتتلاشى، ملامحك، حتى ملامحك" يلمح إلى اختزال الذاكرة أو بدء تلاشي صورة ذلك الشخص من الوعي تدريجيًا. تعكس هذه الظاهرة طبيعة عمل الذاكرة، حيث لا تختفي الذكريات بشكل مفاجئ، بل تتلاشى شيئًا فشيئًا. ويشير ذلك إلى أن الشخصية بدأت تكتسب مسافة عاطفية من تجاربها السابقة دون أن تنكرها أو ترفضها تمامًا. وهو ما ينسجم مع مفهوم التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) كما طوّره دومينيك لاكابرا (جمال وكور، ٢٠١٥). وبالتالي، يُمكن فهم هذا الاقتباس بوصفه تمثيلًا لمرحلة متقدمة من عملية التعافي، حيث بات بإمكان الشخصية استرجاع الذكريات التي كانت مؤلمة في السابق بنوع من الهدوء والوعي النقدي.

البيانات ٦:

"أَتَكُونُ مُحَضٌّ مَصَادِفَةً غَرِيبَةً أَنَّنِي التَّقِيْتُهُ، الْآنَ، فِي الْمَكَانِ نَفْسِهِ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ؟" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٤١).

يشير الاقتباس أعلاه إلى أن الشخصية تشعر بالدهشة وربما بالشعور بالقدر عندما تعود إلى مكان رآته في الماضي. هناك إحساس بالديجا فو (*Dejavu*)، وكأن الحياة تعيدها إلى البداية. قد يشير هذا إلى لحظة مهمة بالنسبة للشخصية، حيث تتاح لها الفرصة للتفكير

أو فهم الدروس التي تعلمتها من الماضي وكيفية تأثيرها على الحاضر، كطريقة لفهم نفسها بشكل أعمق.

يشير الاقتباس أعلاه إلى أن الشخصية تشعر كما لو أنها تشهد تكرارًا أو دورة في رحلة حياتها. يُظهر فارق الديجافو (*Dejavu*) في هذه الجملة أنه رغم أن الماضي قد مضى، إلا أن هناك عناصر من الماضي تعود لتظهر، مما يخلق لحظة تأملية تثير الوعي بالصلة بين التجارب القديمة والظروف الحالي. لا تشير العودة إلى مكان مألوف إلى مجرد حدث فعلي، بل ترمز إلى عملية داخلية تواجه فيها الشخصية ذكرى لم تُعالج بالكامل بعد. في سياق نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) التي وصفها دومينيك لاكابرا، يمكن تفسير هذه التجربة على أنها جزء من الجهد المبذول لفهم الذات والماضي. يشدد لاكابرا على أهمية التمييز بين الماضي والحاضر في عملية الشفاء من الصدمة (جمال وكور، ٢٠١٥).

البيانات ٧:

"فيما أنا سعيد بعض الشيء بانني توصلت إلى قرار: سوف أسكب لها الحقيقة، كل الحقيقة.. ولسوف تعرف هي أي عذاب حملته لنفسي حينما قررت أن أتركها تبحث عن طريق آخر لحياة سعيدة.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٦٩).

يعبر هذا الاقتباس عن تصميم الشخصية على أن تكون صادقة بشأن ماضيها المؤلم. فهي ترغب في أن يفهم الآخرون ما مرت به والسبب وراء قرارها المهم بترك شخص ما من أجل سعادتها الأكبر. وهذا يعكس شجاعتها في مواجهة ماضيها واتخاذ قرارات مؤلمة رغم صعوبتها.

يعكس الاقتباس أعلاه استعداد الشخصية للكشف بصدق عن العبء العاطفي والتجارب المؤلمة التي تم كبتها، وذلك في إطار عملية التصالح مع الماضي. تُظهر هذه العبارة

شجاعة الانفتاح الكامل على الآخرين كجزء من مسار المصالحة مع الذات والماضي. إن رغبة الشخصية في شرح الأسباب الكامنة وراء قرارها بترك شخص ما ليست مجرد فعل إعلامي، بل هي شكل من أشكال إعادة تفسير المعاناة التي مرت بها. وفي سياق نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) التي اقترحها دومينيك لاكابر، يعكس هذا الفعل خطوة مهمة في معالجة المؤلمة، ويظهر قدرة الشخصية على فهم التجارب المؤلمة وإعادة سردها، مما يُعتبر جزءًا من عملية الشفاء (جمال وكور، ٢٠١٥).

البيانات ٨:

"قبل أن أعرفك كان لي علاقة بإنسانة اسمها ندى.. كنت تحبها؟ نعم.. ولكنني الآن كففت عن حبها" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٧٧).

يوضح هذا الاقتباس عملية قبول الماضي والتخلي عنه. تعترف الشخصية بأنها أحببت شخصًا ما في وقت ما، لكن مشاعرها قد تغيرت الآن. وهذا يعكس النضج العاطفي والانفتاح في علاقتها الجديدة. فهي لا تتجاهل الماضي، لكنها أيضًا لا تتمسك به، بل تتقبل التغيير وتواصل حياتها.

يحتوي الاقتباس أعلاه على العمق العاطفي للشخصية في تعاملها مع ماضيها. تُظهر هذه العبارة أن الشخصية لا تنكر تورطها في العلاقة السابقة أو المشاعر التي نمت في الماضي، لكنها في الوقت نفسه تدرك أن هذه المشاعر قد تغيرت. وهذا يشير إلى التطور النفسي، حيث يكون الفرد قادرًا على إعادة تفسير تجارب الماضي بطريقة أكثر نضجًا. ووفقًا لإطار نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) كما وصفها دومينيك لاكابر، تصف هذه الحالة عملية الشفاء النفسي التي لا تتطلب من الأفراد نسيان الماضي، بل التعامل معه بوعي وتأمل. تتطلب هذه العملية التمييز بين تجارب الماضي والحياة العاطفية الحالية (جمال وكور، ٢٠١٥). يبدو أن الشخصية في هذا المقتطف قد وصلت

إلى هذه المرحلة لأنها لا تجمع ذكرياتها أو تنكر ماضيها، ولكنها أيضًا لا تسمح له بالاستمرار في السيطرة عليها. يشير هذا الموقف إلى النضج العاطفي، حيث أن الشخصية قادرة على قبول أن مشاعر حبها لشخص كان حاضرًا في حياتها لم تعد ذات صلة في سياق علاقتها الحالية. وهكذا، فقد تمت معالجة العلاقات السابقة لتصبح جزءًا من سرديّة الحياة التي لم تعد مؤلمة، بل تثري فهم الذات.

٢- إدارة المحفزات

إدارة المحفزات هي الظروف أو التجارب التي تمر بها الشخصية والتي يمكن أن تثير استجابة عاطفية أو سلوكية. هناك ثلاث بيانات تصف شكل محفزات إدارة المؤلمات:

البيانات ١:

"نحضت من فراشي، إذ تيقنت استحالة النوم تحت تلك الوطأة" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ١٤).

في هذا الاقتباس، تشعر الشخصية بقدر كبير من الضيق العاطفي يمنعها من النوم. وقد ينشأ هذا العبء من مشكلات شخصية، أو مؤلمة، أو شعور بالذنب يؤرق ذهنها. ويرمز فعل إضاءة الضوء إلى الرغبة في مواجهة الواقع، والبحث عن الوضوح في ظلام عقلها. ويدل ذلك على أنها لا تستطيع تجاهل المشكلة التي تواجهها، وأنها تحتاج إلى التحلي بالشجاعة الكافية لمواجهة مشاعرها، حتى لو كان ذلك صعبًا. كما يمكن تفسير إضاءة المصباح على أنها محاولة لجلب النور إلى الظلام، سواء بالمعنى الحرفي أو المجازي، مما يعكس رغبتها في إيجاد حل أو فهم أعمق لما تمر به.

يعكس هذا الاقتباس الحالة النفسية للشخصية التي لم تعد قادرة على تحمّل العبء العاطفي الذي يعكّر صفو سلامها الداخلي. ويدل عدم القدرة على النوم على وجود ضغط داخلي شديد. وفي الوقت نفسه، يمكن تفسير فعل إضاءة الضوء على أنه رمز

لظهور الوعي والاستعداد لمواجهة الصراعات الداخلية التي ربما كانت الشخصية تتجنبها في السابق. وفي إطار نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) كما تناولها دومينيك لاكابرا، تقوم الشخصيات بمعالجة المؤلمة والتعامل معها من خلال محاولة الانفصال العاطفي عن الأسباب التي أدت إلى تلك المؤلمة أو الألم النفسي (جمال وكور، ٢٠١٥).

البيانات ٢:

"لا أريد أن أنام في القاطرة.. لا لأحرس نفسي.. بل لأستعيد اللحظات الضبابية لما حدث قبل ثماني سنوات.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٣).

في هذا الاقتباس، تشعر الشخصية بعدم الأمان، وتختار البقاء مستيقظة في القطار. يعكس هذا القرار رغبتها في حماية نفسها من خطر محتمل أو من انزعاج قد يحدث أثناء النوم. تشير الذكريات التي تطفو على السطح، منذ ثماني سنوات، إلى أن الماضي لا يزال يؤثر في عقلها، وقد تشعر بأنها محاصرة في تلك الذكريات. وربما يكون هذا مرتبطاً بتجربة مؤلمة أو خسارة لم تُعالج بالكامل بعد. كما قد يعكس عدم قدرتها على النوم في القطار ضائقة عاطفية عميقة، حيث تعجز عن الشعور بالراحة أو بالأمان الداخلي.

يوضح هذا المقطع كيف أن التجارب المؤلمة من الماضي لا تزال تُلقي بظلالها على حياة الشخصية في الحاضر. ويظهر خيار البقاء مستيقظاً من أجل الأمان حالة من فرط اليقظة، التي تنبع في الواقع من ذكريات أحداث ماضية. ووفقاً لدومينيك لاكابرا، تعكس هذه الحالة مرحلة التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)، حيث يستمر الأفراد في عيش الصدمة من جديد من خلال تكرار التجربة دون التوصل إلى حل فعلي. وعلى الرغم من أن الشخصية تُظهر وعياً بالمؤلمة النفسية، فإنها لم تتمكن بعد من الفصل العاطفي بين الحدث الماضي والواقع الحالي. من ناحية أخرى، يمكن أيضاً قراءة هذا الاقتباس في ضوء التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، إذ تحاول الشخصية التعامل مع المؤلمة من

خلال البقاء مستيقظة، خشية أن تستسلم للنوم وتكرر الذكريات المؤلمة في ذهنها. يشير هذا التوتر بين الوعي والخوف إلى صراع داخلي مستمر بين الماضي والحاضر، مما يعكس بداية محاولة لفهم التجربة ومعالجتها ببطء.

البيانات ٣:

"حينما كانت المحنة على أشدها، وكانت طريقتي في مسح الأحذية تشابه طريقته إلى حد بعيد.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٤١).

يوضح هذا الاقتباس كيف يمكن للتجارب الماضية، خاصة المؤلمة منها، أن تلقي بظلالها على التجارب الحالية. يرمز المسار نفسه إلى دورة الحزن أو المشقة التي لا تنفك تتكرر، مذكّراً الشخصية بالأوقات الصعبة التي مرت بها. ويظهر ذلك أنه، على الرغم من مرور الوقت، لا تزال تلك الذكريات أو المصائب حاضرة وتؤثر في الطريقة التي تنظر بها الشخصية إلى وضعها الحالي. قد تشعر الشخصية بأنها عالقة في نمط متكرر، حيث تستمر في مواجهة تحديات مشابهة لتلك التي مرت بها من قبل، مما يخلق شعوراً بعدم الانفكاك من عبء الماضي.

يسلط هذا البيان الضوء على الكيفية التي تُشكّل بها تجارب الماضي المريعة الطريقة التي تفسّر بها الشخصيات البيئة والوضع الحالي. يرمز المسار الذي "تشابه طريقته" الماضي إلى دورة من المعاناة أو إلى مؤلمة لم تُعالج بعد بشكل كامل. وفي سياق نظرية دومينيك لاكابرا، يُظهر هذا الوضع أن عملية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) لا تزال محدودة، إذ لا تزال التجارب الحالية تُفسّر من خلال عدسة الماضي. ومع ذلك، فإن إدراك أوجه التشابه هذه قد يفتح المجال أمام إمكانيات التحوّل. فإذا تمكنت الشخصية من التمييز بين الحاضر والماضي، وأدركت أن الوضع الحالي لا يتطابق بالضرورة مع ما حدث

سابقًا، فإنها تكون على أعتاب الدخول في مرحلة أعمق من الشفاء. وهنا تصبح معالجة الصدمة جزءًا من التاريخ الشخصي، دون أن تبقى مهيمنة على الحاضر.

٣- التقبل

يشير تقبل الذات إلى مدى قدرة الأفراد على التعرف على خصائصهم الشخصية والاعتراف بها والاستفادة منها في الحياة اليومية. وينعكس قبول الذات من خلال اعتراف الأفراد بنقاط قوتهم، بالإضافة إلى تقبلهم لنقاط ضعفهم دون إلقاء اللوم على الآخرين، ورغبتهم المستدامة في تطوير أنفسهم (هانداياني وآخرون، ٢٠١٥). هناك سبعة بيانات تصف أشكال تقبل المؤملات النفسية:

البيانات ١:

"عدت أدراجي إلى البيت ببطئ وهدوء، فلقد زال عني كل خوف كنت أحسه قبل أن أراها.. ثم لم أملك إلا أن أتوقف هنيهة وأعود إلى النظر إليها..". (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٠).

هنا، تمر الشخصية بمرحلة انتقالية من الخوف إلى الهدوء. تظهر عملية السير إلى المنزل ببطء وهدوء أنها بدأت تجد السلام بعد مرورها بلحظة توتر. قد توفر رؤية البومة، التي ترمز غالبًا إلى الحكمة أو البشائر، لحظة من التأمل العميق. يشير الشعور بالعجز العاطفي إلى أنها وصلت إلى نقطة يمكنها فيها تقبل الموقف دون خوف. يمكن تفسير ذلك على أنه عملية شفاء، حيث تبدأ بالتخلي عن مخاوفها وتقبل واقع حياتها.

يشير هذا الاقتباس إلى تغير كبير في الحالة النفسية للشخصية، من حالة القلق الغامر إلى حالة أكثر هدوءًا واستقرارًا. يعكس هذا الهدوء وقفة للتفكير والتأمل، وهو وقت لا يكون فيه الفرد خاضعًا للضيق العاطفي. في سياق التجاوز الواعي للصدمة (Working Through)، يشير لاكابرا إلى أن عملية الشفاء تقوم على وعي نشط يسعى إلى معالجة

الأعباء النفسية ببطء ووضوح. تظهر الشخصية في هذا المقطع أنها بدأت تصبح قادرة على التمييز بين الماضي المؤلم والواقع الحاضر الأكثر قابلية للتحكم من الناحية العاطفية.

البيانات ٢:

"فتحت على تلك الصفحة دون أن أشعر.. فرائحة الطريق الطويل بدت مثيرة.. كانت الدائرة المرسومة حول الرباعية بالقلم الرصاص تكاد تختفي." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٣).

يُظهر هذا الاقتباس أن الشخصية قد وصلت إلى نقطة يمكنها فيها النظر إلى الوراء في رحلة حياتها دون مشاعر مؤلمة. ترمز عملية طي صفحة جديدة إلى القبول والرغبة في الماضي قدمًا. ومن خلال قلب الصفحة دون مشاعر، يتبين أنه قد تخلّى عن الأمتعة العاطفية. تُظهر صورة الدائرة التي تختفي أنها بدأت تتخلى عن الماضي ولم تعد أسيرة للذكريات المؤلمة. وهذا يعكس التقدم في عملية الشفاء، حيث يمكنها التطلع إلى الأمام واحتضان تجارب جديدة بروح أكثر إيجابية.

يدل فتح الصفحة دون مشاعر مؤلمة على التقدم في معالجة المؤلمة. لقد وصلت الشخصية إلى نقطة لم تعد فيها التجربة المؤلمة تغطي على ردود أفعالها العاطفية. وتعكس دوائر القلم الرصاص الباهتة أن الذكرى المؤلمة قد بدأت تتلاشى من الناحية العاطفية. ويتسق ذلك مع مفهوم التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، أي القدرة على تقبّل الماضي دون السماح له بالتحكم في الحياة الحاضرة. ويبدو أن الشخصية قد وجدت وسيلة لاحتضان ماضيها بالكامل، دون ألم ساحق.

البيانات ٣:

"لقد مضت اثنتا عشرة سنة... وأعتقد أنك بعدت كثيرا عن كل شيء..." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣٣).

يعكس هذا الاقتباس وعيًا بمرور الزمن، وكيف يمكن أن تتغير علاقات الإنسان أو مشاعره مع مضي الوقت. ثمة ظلال من الفقد والندم، ما يشير إلى أن الزمن قادر على فصل الناس عن تجارب وعلاقات كانت قريبة يومًا ما. كما يشير أيضًا إلى أن هذه التحولات قد لا تكون إيجابية دائمًا، إذ يمكن أن تفضي إلى الشعور بالحنين إلى الماضي. تشير هذه العبارة إلى قبول مرور الزمن والتغيرات التي تصاحبه. يدرك الإنسان أن الروابط العاطفية مع أشخاص أو مواقف من الماضي تتلاشى بشكل طبيعي. وفي سياق التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، يوضح هذا الإدراك القدرة على التخلي عن الروابط التي لم تعد ذات صلة، مع الوعي بأنه ليس من الضروري الاحتفاظ بكل ما مضى. وقد أظهرت الشخصية نضجًا عاطفيًا في تقبل الخسارة كجزء من النمو الطبيعي لمسار الحياة.

البيانات ٤:

"لقد كان مقرفصا هناك؟ كأنه لم يزل كذلك حتى اليوم: بشعره الأسود الخشن، وعينيه اللامعتين ببريق رغبة يائسة، مكبا على صندوقه الخشبي يحدق إلى لمعان حذاء باذخ..." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٤١).

تصوّر الجملة أعلاه شخصًا محاصرًا في ظروف صعبة، حيث يعكس مظهره حالة اليأس وقسوة الحياة. التناقض بين الصندوق الخشبي البسيط والحذاء الفاخر اللامع يخلق صورة قوية للظلم الاجتماعي. كما تُظهر الفروق الصارخة بين التوقعات والواقع، وكيف أن بعض الناس محاصرون في الفقر، بينما ينعم آخرون بالرفاهية.

تصف نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) لدومينيك لاكابرا عملية تعامل الفرد مع المؤلمة عبر التمييز بين الماضي والحاضر، مما يتيح له التخلص من الأعباء العاطفية. تُصوّر الجملة المعطاة شخصاً عالماً في صعوبات الحياة، حيث يظهر التناقض بين الصندوق الخشبي البسيط والحذاء الفاخر كرمز للظلم الاجتماعي. في هذا السياق، تحاول الشخصية التعامل مع واقع حياتها المصدوم، بينما تسعى للتخلص من عبء الماضي وقبول ظروفها الحالية.

البيانات ٥:

"وأنت الآن هناك، في حديقة ما، تضحكين معه، وتحدثان عن الصغار الذين سيزينون مستقبلكما..". (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٧٢).

يصور هذا الاقتباس لحظة سعادة وتقارب بين شخصين يجمعهما الحب. ويتخلل المشهد شعور عميق بالحنين إلى الأيام الخوالي، مقرون بأمل في مستقبل أكثر إشراقاً. يسلط هذا التصوير الضوء على أهمية العلاقات الإنسانية، حيث يمكن للذكريات المشتركة أن تشكل أساساً للأحلام والآمال القادمة.

يُظهر هذا الاقتباس شكلاً غير مؤلم من أشكال الحنين إلى الماضي، حيث تبدو الشخصية قادرة على استرجاع ذكرياتها بمشاعر دافئة، لا بحزن مشلول. ومن منظور التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، فإن القدرة على استحضار الذكريات بصفاء وأمل تمثل مؤشراً على أن التجارب العاطفية قد اندمجت في الحياة بشكل صحي. فبدلاً من أن تغمرها الخسارة، تتخيل الشخصيات المستقبل بعقلية منفتحة، وتقبل عاطفي عميق، واستعادة حقيقية للعافية.

البيانات ٦:

"كل ما هنالك أن ضميري سوف يرتاح بعض الشيء، وأن حياتي سوف تكتسب شيئاً من الطمأنينة، والقناعة.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٧٠).

يُظهر الاقتباس أعلاه أنها قد توصلت إلى تفاهم وقبول بشأن حياتها. تصبح الطمأنينة والرغبة في السلام الداخلي الهدف الرئيسي، مما يشير إلى أنها تفضل السكينة الداخلية على الوقوع في صراع عاطفي مستمر. هذا يعكس الرحلة نحو النضج والحكمة، حيث يتعلم الإنسان تقبل الظروف والبحث عن السعادة في بساطة الحياة. ويعكس هذا أيضاً قبول قيود الواقع والصدق في التعامل مع النتائج التي لا تكون دائماً كما هو متوقع. وفي إطار التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، يشير لاكابرا إلى أن جزءاً من عملية الشفاء يكمن في القدرة على تقبل جروح الحياة وعيوبها دون السعي المستمر إلى حلول نهائية. وعندما يبدو أن الشخصية قد وصلت إلى هذه المرحلة، لا يعود الندم أو الرغبة في إصلاح الماضي يسيطر عليها، بل الفهم الداخلي بأنها قد بذلت قصارى جهدها.

البيانات ٧:

"غيداء.. حاولي أن تفهمي.. كانت لي علاقة مع ندى.. والآن انتهت العلاقة.. هذا هو ما أردت قوله منذ البدء" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٧٩).

يظهر الاقتباس أعلاه إفصاحاً صريحاً ومباشراً عن علاقة الشخصية السابقة بشخص يدعى ندى. تطلب الشخصية التفهم من غيداء، مما يشير إلى رغبته في شرح موقف قد يكون تسبب في ارتباك وعدم يقين. يعكس هذا التصريح الرغبة في الصدق في العلاقة الحالية، كما يدل على أنه، على الرغم من الماضي المعقد، فإن الشخصية تسعى

للمضي قدماً في العلاقة الجديدة بوضوح والتزام. كما يظهر أهمية التواصل في بناء الثقة وتجنب سوء الفهم.

يُظهر هذا الاقتباس أيضاً الانفتاح العاطفي كجزء من المصالحة مع الماضي. ويعكس الاعتراف، بالعلاقة السابقة للشريك الجديد شجاعة الشخصية في عدم إخفاء ماضيها، وهو جزء من عملية المصارحة الصحية في العلاقة الجديدة. من منظور لاكابرا التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، لا تتطلب عملية التصالح مع الماضي محو الماضي تماماً، بل هي عملية اندماج تأملي تسمح للأفراد بتفسير تجاربهم السابقة دون أن يشعروا بثقلها. تُظهر الشخصية في هذا الاقتباس رغبتها في بناء علاقة قائمة على الصدق والانفتاح والتحرر من ظلال الماضي العاطفية.

٤ - الانعكاس العاطفي

العملية التي يتأمل من خلالها الفرد وقيّم مشاعره وردود أفعاله تجاه تجارب الحياة المختلفة هي التأمل العاطفي. يُعتبر الانعكاس العاطفي الخطوة الأولى في التجاوز الواعي للصدمة، حيث يبدأ الأفراد في فهم المشاعر التي تنشأ عن التجارب المؤلمة والاعتراف بها. هناك تسع نقاط بيانات تصف شكل المؤلمة من أشكال الانعكاس العاطفي:

البيانات ١:

لم تستطع ليلي أن تغيرني.. شعرت هذا بوضوح الآن.. إنسان لا فائدة منه." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣١).

يعكس هذا الاقتباس اليأس والشعور بالعجز في العلاقات. تشعر الشخصية بأنها محاصرة في هوية سلبية يصعب تغييرها، ويظهر كيف يمكن للعلاقات أن تؤثر في إدراك الذات وتؤدي إلى الشعور باليأس، كما يصوّره القول لم تستطع ليلي أن تغيرني.. شعرت

هذا بوضوح الآن.. إنسان لا فائدة منه". وبيّن أن لدى الشخصية قدرة على فهم ذاتها، وهي مرحلة من مراحل عملية الشفاء.

في نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Trough*) التي اقترحها دومينيك لاكابرا، تشير هذه العملية إلى محاولة الفرد التغلب على المؤلمة من خلال الفصل بين الماضي المليء بالمعاناة والحاضر الذي يمكن السيطرة عليه بدرجة أكبر. ويتيح ذلك للفرد التخلص من العبء العاطفي الناتج عن المؤلمة السابقة، وفهم ذاته بصورة أوضح. يعكس الاقتباس: "لا يمكن لليلي أن تغيرني، أشعر بهذا بوضوح الآن كإنسان عديم الفائدة"، المرحلة الأولى من عملية التجاوز الواعي للصدمة. وتبدو الشخصية في هذا السياق محاصرة داخل هوية سلبية كوّننتها تجاربها السابقة، ما يجعلها تشعر بانعدام القيمة وعدم القدرة على التغيير. وتُظهر العبارة أنها بدأت تُميّز بين ماضٍ مليء بالعجز وبين وعيٍ جديدٍ بذاتها.

البيانات ٢:

"يقيني الوحيد.. هو أنني أشعر بالعار ملتصقا بي حتى عظمي... هل يكفي هذا؟" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٤-٣٩).

يعبّر الاقتباس أعلاه عن عمق الشعور بالخزي الذي اجتاحت حياتها. وتشير الأسئلة البلاغية فيه إلى الشك في الذات والسعي إلى القبول الذاتي، مما يعكس كيف يمكن لليأس أن يُعيق القدرة على تقبّل النفس وعلى بناء علاقات صحية مع الآخرين.

وفي ضوء نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) كما وصفها دومينيك لاكابرا، تُعد هذه العملية محاولة واعية يتخذها الفرد للتعامل مع المؤلمة من خلال التأمل والتمييز بين الماضي والحاضر. وفي سياق هذا المقتطف، تبدو الشخصية في مرحلة مبكرة من هذه العملية، إذ لا تزال المؤلمة الناتجة عن الشعور العميق بالخزي متجذّرة في هويتها ولم تُفكك بالكامل بعد. ومع ذلك، فإن الجرأة على التعبير الصريح عن هذه

المشاعر، وطرح تساؤلات مثل "هل يكفي هذا؟"، تدل على بداية الوعي بالجروح العاطفية التي تعاني منها. ويُعد هذا الوعي عنصراً أساسياً في نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، لأنه يمثل الخطوة الأولى في رحلة التساؤل، والفهم، ثم التقدم نحو إدارة المؤلمة بدلاً من البقاء عالقاً فيها.

البيانات ٣:

"أحسست بإهانة تصفع صدري.. وساءني أن يكون الصغير قد بني عطفني عليه فوق أكاذيب منحنطة" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٥٤).

يُظهر هذا الاقتباس التأثير العاطفي للخيانة في العلاقات. إن الإذلال الذي يشعر به الشخص يُظهر مدى تأثير اليأس العميق على احترام الذات، وكيف أن قبول هذا الواقع المر أصبح خطوة مهمة في عملية الشفاء.

يعكس الاقتباس الآثار النفسية لتجربة الخيانة المؤلمة. إن الشعور بالإذلال الذي يعاني منه الشخص يدل على وجود جرح داخلي قوي. في إطار نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، يُعتبر الوعي بهذا الجرح خطوة أولى لفصل المؤلمة الماضية عن الواقع الحالي. يبدأ الشخص في إدراك جذور صدمته ويُحاول ببطء قبول الواقع كجزء من عملية التعافي الذاتي.

بيانات ٤:

"وحينما جأرت عيون الطبيب تدب إلي خبر الرعب الذي يجري في عروقي، أحسست بالقلوع كلها تتهاوى في أعماقي، وسمعت قرعة التهاوي تدوي في أذني، ويدور عالمي بي حتى تغشى عيوني بضباب ساخن..." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٦٥).

يعكس الاقتباس أعلاه اليأس العميق عند مواجهة واقع مؤلم. إن عملية قبول هذه الأخبار السيئة تُعتبر جزءًا من رحلة عاطفية صعبة، حيث يتعين على الشخصية أن تتعامل مع الألم والخسارة.

يوضح هذا المقطع نقطة الانهيار النفسي للشخصية عند مواجهة الواقع القاسي. وتعكس استجابتها التي تبدو منفصلة عن الواقع رد فعلها الأولي تجاه المؤلمة. في إطار نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، هذه هي المرحلة التي تبدأ فيها الشخصية بالنظر مباشرة إلى الألم. وهنا تبدأ عملية الوعي العاطفي في النمو، مما يمهد الطريق نحو القبول والتكيف.

البيانات ٥:

"لكل منا تجربته في الحياة.. فلماذا لا أصارحها؟ لماذا لا أقول لها أنني كنت أحبها، ثم انتهى الأمر ووجد كل منا مصيره الخاص العميق؟" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٧٥-٧٦).

يعكس هذا الاقتباس الندم العميق للشخصية التي تفكر في قرار عدم الكشف عن مشاعرها. هناك إدراك بأن لكل فرد رحلة حياة فريدة من نوعها، وأن عدم المصارحة بالحب قد يؤدي إلى ضياع فرص ثمينة. تشير عبارة "ثم انتهى الأمر" إلى أن الوقت قد مضى ولم يعد هناك فرصة لتصحيح الأخطاء أو التعبير عن المشاعر. وهذا يخلق إحساسًا بالتفاهم، حيث يجب على الشخصيات أن تتصالح مع حقيقة أنهما يجب أن يعيشان حياتيهما المنفصلتين الآن، ويقف بينهما افتقارهما إلى الشجاعة والفرص الضائعة. يسلط هذا الإدراك الضوء على موضوع الحب الخفي وعواقب خيانة الأمانة في العلاقات، وكيف يمكن أن يشكل ذلك مصائر الأفراد.

تُظهر الشخصية الندم على خيانة الأمانة العاطفية في الماضي وتذكر تأثيرها على حياتها. ويمثل هذا التأمل مرحلة أخرى من مراحل التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، حيث تبدأ في قبول أن الماضي لا يمكن تغييره، ولكن يمكن إعادة تفسيره كجزء من عملية النضج العاطفي. ويعكس ذلك محاولة لتشكيل هوية جديدة أكثر اكتمالاً من خلال تكييف المعاني للتجارب المؤلمة.

البيانات ٦:

"لماذا لا تصدقين أنت؟" (غسان كنفاني، ١٩٩٦ ص. ١٤).

يُظهر هذا الاقتباس ضعف الشخصية ورغبتها في كسب ثقة الآخرين. إن انعدام الثقة يمكن أن يؤدي إلى خلق مسافة عاطفية عميقة في العلاقات، ويعكس هذا السؤال الألم الذي يشعر به المرء عندما يشعر بفقدان الثقة. كما يسلط الضوء على أهمية الثقة في بناء علاقات صحية وصادقة. هذه هي عملية التجاوز الواعي للصدمة القدرة على فهم الآخر والتعامل مع الجروح العاطفية.

تعكس هذه العبارة الألم الداخلي في علاقة مليئة بانعدام الثقة. تبدأ الشخصية هنا بإظهار ضعفها وحاجتها الماسة إلى الثقة. وفي سياق التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، تمثل هذه اللحظة خطوة نحو استعادة العلاقة، عبر فتح مساحة للتواصل العاطفي، وإعادة تفسير معنى العلاقة، وخلق فهم جديد كجزء من عملية الشفاء.

البيانات ٧:

"شاهدت في عينيها ذلك التحدي الباسل، الخائف بعض الشيء، ولكن الصامد لضغط لحظة اختيار واحدة بين الفرار والموت" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٢٠).

يصف هذا الاقتباس الصراع الداخلي الذي يعيشه شخص محاصر في موقف مخيف. حيث يظهر الخوف الذي يتجلى في عيني الشخصية ويعكس معاناتها من مشاعر عميقة. إن الاختيار بين الهروب أو مواجهة الواقع يمثل معضلة صعبة، حيث يتعين على الشخصية أن تتعامل مع الخوف واليأس في وقت واحد. يسلط هذا الاقتباس الضوء على موضوع الصراع العقلي والعاطفي في مواجهة المواقف المهددة والمخيفة.

هذا الاقتباس يظهر الصراع الداخلي بين الرغبة في الهروب من المؤلمة والشجاعة لمواجهتها. كما يعكس مرونة الشخصية في مواجهة خوفها، وهي تعبير عن شكل نشط من أشكال التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، حيث تختار الشخصية الاعتراف بمخاوفها وإدارتها بدلاً من محاولة إنكارها. يمثل هذا الموقف خطوة مهمة نحو التقدم في عملية الشفاء العاطفي.

البيانات ٨:

"وأذكر بوضوح هنا كيف حملوك وألقوك في الحفرة بملا بسك كلها.. ثم أهالوا التراب" (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣٣).

يصور هذا الاقتباس لحظة عاطفية حزينة للغاية، حيث تتذكر الشخصية جنازة أو فقدان شخص عزيز. تفاصيل عملية الدفن تكشف عن عمق الخسارة التي مرت بها الشخصية. يُظهر الاقتباس الحزن الحتمي الذي يصاحب مواجهة الموت، بالإضافة إلى كيف أن الذكريات تظل عالقة في الذهن وتستمر في التأثير على الشخص.

يسلط هذا المقتطف الضوء على تجربة فقدان العاطفي العميق الذي يترك أثراً طويلاً الأمد في الذاكرة. تبرز الذكريات المفصلة عمق الحزن الذي تشعر به الشخصية. في سياق نظرية لاكابرا، فإن استرجاع مثل هذه التجارب المؤلمة قد يكون جزءاً من عملية الشفاء، بشرط أن يكون الشخص قادراً على التمييز بين الماضي المؤلم والحاضر. بمعنى آخر،

رغم الحزن العميق، تتعلم الشخصية كيف تترك الخسارة وراءها ولا تسمح لها بالتأثير على حياتها الحالية. وهذا يعكس المراحل الأولية من عملية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، حيث يصبح الفرد أقل ارتباطاً بالمؤلمة النفسية ويبدأ في فهم الأحداث المؤلمة التي مر بها.

البيانات ٩:

"وصل الأمر إلى الذروة، فاسترخيت في يأس وأغمضت عيني، خطت خطوتين، ثم عادت فواجهتني..". (غسان كنفاني، ١٩٩٦ ص. ١٠).

في هذا المقتطف، يمكن تفسير فعل إغماض العينين كوسيلة لتجنب الواقع أو التعامل مع المشاعر المؤلمة. عندما تستدير غايدا وتواجه الشخصية، فإن ذلك يوحى بتفاعل مهم، ربما يشير إلى الدعم أو الرغبة في إعادة التواصل. تخلق هذه اللحظة توترًا عاطفيًا، حيث قد تكون الشخصية في صراع مع مشاعرها، ويمكن أن يكون وجود غايدا مصدرًا للراحة أو تذكيرًا بالصلة القائمة بينهما.

في هذا المقتطف، يعكس فعل إغماض العينين محاولة الشخصية للابتعاد عن الواقع أو إخماد المشاعر المزعجة. ولكن عندما "خطت خطوتين، ثم عادت فواجهتني." فإن ذلك يوضح إمكانية التواصل والدعم العاطفي. في سياق التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، تُظهر هذه اللحظة الديناميكيات الداخلية للشخصية التي تعيش صراعًا بين الانسحاب من الواقع والانفتاح على الفهم والقبول. يمكن تفسير استجابة غايدا المتمثلة في الالتفات لمواجهتي على أنها فرصة للشخصية للخروج من التجنب والبدء في معالجة مشاعره بوعي أكبر. وهذه خطوة مهمة في التمييز بين جراحه القديمة والواقع الذي يعيشه الآن.

٥- النمو الشخصي

يمكن أن يؤدي النمو الشخصي من خلال التجاوز الواعي للصدمة لدى الأفراد إلى تحويل التجارب الصعبة إلى دروس قيمة تدعم تطور الشخصية والهوية. هناك خمس نقاط بيانات تصف أشكال مؤلمة النمو الشخصي:

البيانات ١:

"كل الذي بقي منك في ذهني: جسد جامد.. كفاه فوق صدره.. وخيط رفيع من الدم يصل بين طرف شفتيه وأذنه.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣٣).

يعكس هذا الاقتباس ذاكرة عميقة ومفصلة لشخصٍ ما يتميز بصفات جسدية بارزة. الوصف هذا يظهر مدى القوة التي تركها الشخص في ذهن الشخصية، مما يخلق جواً من الحنين وربما الشوق. كما يعكس كيف يمكن أن تصبح التفاصيل الجسدية رمزاً لعلاقة عاطفية أعمق.

يصور هذا الاقتباس ذكريات عميقة محفورة في ذهن الشخصية. الوصف الجسدي الواضح يدل على عمق التأثير العاطفي لتلك التجربة. في سياق نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) التي شرحها لاكابرا، يظهر هذا العملية كيف يسعى الفرد للتعامل مع المؤلمة التمييز بين الذكريات العاطفية المكثفة للماضي والواقع الحالي. تصبح هذه الذكريات العميقة تحدياً في المعالجة، ومع التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، تحاول الشخصية تحرير نفسها من العبء العاطفي للماضي، على الرغم من أن تلك الذكريات لا تزال حاضرة.

البيانات ٢:

ولكنني أريد أن أساعدك، وأساعد نفسي في نسج خيوطها من جديد.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣٤).

يعكس هذا الاقتباس رغبة الشخصية في إصلاح العلاقة أو الحالة التي تم تدميرها. مصطلح "نسج الخيوط" يرمز إلى عملية إعادة بناء شيء معقد وربما دُمّر. وهذا يعكس الأمل والالتزام بإصلاح الأخطاء، سواء من أجل الذات أو من أجل الآخرين. يصور هذا الاقتباس رغبة الشخصية في إصلاح علاقة مكسورة، وهي خطوة تعكس محاولة لإعادة بناء الواقع العاطفي بشكل أكثر صحة. في إطار نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، تُظهر الرغبة "في نسج خيوطها من جديد" بداية مرحلة في مواجهة المؤلمة. يسعى الشخص لفصل الماضي المليء بالصراعات أو الجروح عن الحاضر، ومن خلال هذه العملية يحاولون خلق فهم أفضل للتجارب المؤلمة في الماضي. إن الرغبة في الإصلاح وإعادة البناء هي جزء من عملية الشفاء.

البيانات ٣:

"و حين التقت عيوني بعيونك أحسست بمعول ينقض في صدري فيهدم كل المارة التي اجتريتها طوال طفولتي." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٦٣).

يُظهر هذا الاقتباس لحظة عاطفية قوية عندما يلتقي شخصان وجهًا لوجه. تُبين المشاعر المعبر عنها أن هذا اللقاء كان له تأثير عميق، قادر على محو الألم والمرارة التي عانى منها الشخص طوال حياته. وهذا يعكس قوة العلاقات الإنسانية وكيف يمكن للحب أو الاتصال أن يشفي الجروح العاطفية.

يصف هذا الاقتباس التأثير العاطفي القوي للقاء بين شخصين، حيث إن المشاعر التي ظهرت خلال اللقاء قادرة على محو الألم والمرارة من الماضي. وهذا يعكس كيف يمكن للعلاقات الإنسانية، في إطار نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، أن تكون خطوة هامة في مواجهة مؤلمات الماضي. تتيح هذه العملية للفرد مواجهة الألم الذي

حملة لفترة طويلة، والتخلص تدريجياً من هذا العبء العاطفي. كما يظهر في هذا اللقاء أن الشخصية تبدأ في الاعتراف بالواقع الجديد الأكثر صحة وتقبله، وهو جزء من عملية الشفاء.

البيانات ٤ :

"ولكن الشيء الذي أذكر أنه كان في رأسي حينما قررت قراري هو انني يجب أن أكون بطلاً ولو مرة واحدة حقيقة.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٦٩).

يُظهر هذا الاقتباس تصميم الشخصية على القيام بعمل هادف وشجاع، حتى وإن كان ذلك لمرة واحدة فقط. تعكس الرغبة في أن تصبح "بطلاً" تطلعاً للقيام بفعل خير أو شجاع، ربما كوسيلة للتغلب على الشعور بالذنب أو الندم. كما يسلط الضوء على موضوع الشجاعة والتضحية في مواجهة التحديات.

يصف الاقتباس أعلاه لحظة محورية في قرار الشخصية بالتصرف بعزم وشجاعة، حتى وإن كانت هذه المرة الوحيدة في حياته. يعكس ذلك الرغبة الملحة في القيام بشيء ذي معنى كوسيلة للتعامل مع التحديات العاطفية الكبرى، والتي تم التعبير عنها من خلال عبارة "أكون بطلاً ولو مرة واحدة حقيقة.." توضح الجملة أعلاه أيضاً بحث الشخصية عن المعنى والخلاص الذاتي من التجارب التي ربما تركت شعوراً بالذنب أو الندم. في سياق نظرية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) التي اقترحها دومينيك لاكابرا، فإن هذه الديناميكيات الداخلية للشخصية التي تحاول مواجهة المؤلمة والتغلب عليها. يشرح لاكابرا أن التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) هو عملية يسعى فيها الأفراد لفهم المؤلمة والتعامل معها من خلال التمييز بين تجارب الماضي المليئة بالجروح والواقع الحالي.

البيانات ٥:

"لا، لا بد من الصراحة.. قد لا يكون ثمة ربح منها، ولكن لا يمكن أن تكون أية خسارة أيضاً..." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٧٦).

يعكس هذا الاقتباس المعضلة الأخلاقية التي تواجهها الشخصية فيما يتعلق بالصدق. على الرغم من وجود شكوك حول ما إذا كان الصدق سيؤدي إلى نتيجة إيجابية، إلا أن الشخصية تشعر أنه من المهم الكشف عن الحقيقة، حتى وإن لم تجد استجابة أو إجابة من حبيبته الحالية. وهذا يدل على الشجاعة في مواجهة عدم اليقين ويؤكد على قيمة الصدق في العلاقات، حتى لو كانت النتيجة غير مؤكدة.

عبارة "لا، لا بد من الصراحة.. قد لا يكون ثمة ربح منها، ولكن لا يمكن أن تكون أية خسارة أيضاً." تصف المعضلة الأخلاقية التي تواجهها الشخصية فيما يتعلق بالصدق. على الرغم من أن الشخصية تشك في ما إذا كان الصدق الذي يريد أن ينقله سيؤدي إلى نتائج إيجابية، إلا أنه لا يزال يشعر أن قول الحقيقة أمر مهم. يظهر هذا الموقف الشجاعة في مواجهة عدم اليقين ويؤكد على أهمية الصدق في العلاقة مع من يحب، حتى لو لم تكن النتيجة مواتية بالضرورة. وهذا يتماشى مع نظرية التجاوز الواعي للصدمة (Working Through) لدومينيك لاكابرا، حيث يحاول الأفراد التحرر من عبء المؤلمة من خلال التمييز بين الماضي والحاضر (جمال وكور، ٢٠١٥).

٦- عملية الشفاء العاطفي

عملية الشفاء من الجروح العاطفية أو المؤلمة التي يتعرض لها الفرد هي عملية الشفاء العاطفي التي يواجه فيها الأفراد الألم ويعالجونه لتحقيق التعافي والعافية. هناك نقطة بيانات واحدة تصف شكلاً من أشكال عملية الشفاء العاطفي من المؤلمة النفسية:

البيانات ١:

"إن منتصف أيار يضغط على صدري وكأنه قدر مجنون، أخطأ ذات مرة.. قفتلك بدل أن يقتلني.." (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣٤).

يصور هذا الاقتباس مشاعر الثقل والندم التي تشعر بها الشخصية بسبب حدث مأساوي. يُظهر الشعور بالضغط الذي تعيشه الشخصية مدى عمق تأثير الخطأ الذي ارتكبه شخص آخر. وهذا يعكس موضوع القدر وكيف يمكن لقرار واحد أن يغير حياة العديد من الأشخاص. يوضح الاقتباس أعلاه أن الشخصية تحمل ماضيًا مؤلمًا، ولكنها في الحاضر قادرة على فهم أن الحدث قد أسقطها.

ويكشف الاقتباس عن عبء عاطفي عميق من الندم والظلم بسبب حدث مأساوي ناجم عن خطأ شخص آخر. يمكن تحليل هذا الأمر من خلال نظرية دومينيكا لأكابرا التي تؤكد على أهمية عملية مواجهة المؤلمة ومعالجتها بشكل انعكاسي. وتبدو الشخصيات في المقتطف وكأنها تكافح من أجل إدراك التأثير العاطفي للحدث، وكذلك الشخصيات التي تبحث عن نفسها وتفهمها بعد أن تمر بحدث يغير حياتها. كما تعزز قيمة القدر التي تبرز أيضًا الإحساس بالعجز لدى الشخصيات التي تشعر بأن حياتها تتشكل بقرارات الآخرين. ومع ذلك، من خلال التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، الشخصيات تحاول على التمييز بين الماضي المليء بالجروح والحاضر الذي لا يزال بالإمكان عيشه.

٧- حفظ الذاكرة

إن الطريقة التي تخزن بها الشخصيات تجارب الحياة وتذكرها، سواء كانت إيجابية أو سلبية، في سياق التجاوز الواعي للصدمة، تُعتبر تخزين الذكريات أمرًا مهمًا لدمج

التجارب المؤلمة في سرديات حياتنا، حتى نتمكن من تقدير الرحلة التي قطعناها. هناك نقطة بيانات واحدة تصف الشكل المؤلم لحفظ الذكريات:

البيانات ١:

كلا.. إني لا أستطيع.. الأيام تمر.. وأنت تغور في الرمل.. وأخشى أن أنساك.. إني لا أريد أن أنسى، رغم كل العذاب الذي يحمله التذكر.. (غسان كنفاني، ١٩٩٦، ص. ٣٩).
يعكس هذا الاقتباس إحساسًا عميقًا بالفقدان والخوف من نسيان شخص رحل. تشعر الشخصية بعبء عاطفي ثقل عندما تتذكر من تحب، وعلى الرغم من أن الذكريات مؤلمة، إلا أن هناك رغبة قوية في الاحتفاظ بها. وهذا يوضح كيف يمكن أن تكون الذكريات مصدرًا للألم وتذكيرًا بالحب الذي كان موجودًا في يوم من الأيام، مما يخلق صراعًا بين الرغبة في نسيان الألم والحاجة إلى الحفاظ على ذكرى الشخص المفقود.

يعكس هذا الاقتباس الديناميكيات العاطفية للفقدان، والتي يمكن تحليلها من خلال نظرية دومينيك لاكابرا التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*). تهتم هذه النظرية بفهم الفرق بين الماضي والحاضر والمستقبل. يوضح الاقتباس أعلاه رغبة الشخصية في نسيان الألم، وفي نفس الوقت، الحاجة إلى الحفاظ على ذكرى الحب المفقود لشخص يحبه. تظهر عملية التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) في جهود الشخصية لإدراك المؤلمة ومعالجتها بشكل تأملي، وهي قدرة الشخص على التأمل والتفكير بعمق في تجربة حدثت له. وعلى الرغم من أن الشخصية تشعر بمؤلمة فقدان شخص ما، إلا أنها تحاول أيضًا عدم نسيانها من خلال تقبلها. وهذا يشير إلى أن الشخصية لا تزال مرتبطة بالماضي، ولكنها أيضًا في طور دمج التجربة المؤلمة في هويتها في الحاضر.

الباب الخامس

الخاتمة

أ- الخلاصة

في هذا البحث، يمكن الاستنتاج أنّ التجارب المؤلمة التي مرّت بها الأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني، على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا، كشفت الدراسة عن وجود نتيجتين رئيسيتين أجابتا عن أسئلة البحث التي تم صياغتها:

١- أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص من خلال مفهوم التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*) في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا، وهي: (١) دور الفعل الدفاعية والاندفاعية، (٢) تكامل الخبرة، (٣) الشعور بعدم الجدارة أو الدونية، (٤) الإغتراب العاطفي أو الحزن الجماعي، (٥) المؤلمة الحادة أو اضطراب ما بعد المؤلمة، (٦) الحزن المؤلم الذي يستمر، (٧) المؤلمة العاطفية، (٨) إكتئاب.

٢- أشكال التجارب المؤلمة للأشخاص من خلال مفهوم التجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*) في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني على نظرية سيكولوجية مؤلمة لدومينيك لاكابرا، وهي: (١) تكامل الخبرة، (٢) إدارة المحفزات، (٣) التقبل، (٤) الإنعكاس العاطفي، (٥) النمو الشخصي، (٦) عملية الشفاء العاطفي، (٧) حفظ الذاكرة.

ب- التوصيات

استناداً إلى الخلاصة والتوصيات التي تم التوصل إليها في هذا البحث، تقدّم الباحثة عدة اقتراحاتٍ أو توصياتٍ لمزيدٍ من البحث بهدف تحقيق مستوى أفضل من الكمال، وذلك على النحو الآتي:

١ - من نتائج هذا البحث، يُأمل أن يتمكن القراء من اكتساب فهم عميقٍ للتجارب المؤلمة التي واجهتها الأشخاص في مجموعة القصص القصيرة "موت سرير رقم ١٢" لغسان كنفاني. يركّز هذا البحث على الكيفية التي شكّلت بها التجارب المؤلمة للأشخاص بسبب أحداث من الماضي، وما إذا كانوا قادرين على التغلب على هذه التجارب أو الوقوع في سلوكيات خطيرة. ومن وجهة نظر دومينيك لاكابرا، فإن باستخدام منهجية التصرف المتكرر للصدمة (*Acting Out*)، والتجاوز الواعي للصدمة (*Working Through*)، يوفر للقارئ نظرةً ثاقبةً لفهم شكل المؤلمة التي تمرّ بها الأشخاص، والتي يتم وصفها بعمقٍ من خلال التعبير السرد في القصة.

٢ - بالإشارة إلى النتائج التي توصل إليها هذه البحث، تقترح الباحثة أن تستكشف البحوث المستقبلية تحليل الألم النفسي في الأعمال الأدبية العربية بشكل أعمق. كما يُوصى بإجراء بحوث مستقبلية لدراسة المزيد من الأعمال التي تقدم تجارب المؤلمة في بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة. ويهدف ذلك إلى توسيع نطاق الرؤية حول تأثير الألم على الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، تقترح الباحثة أن تستخدم البحوث المستقبلية وجهات نظر مختلفة من علم النفس لفهم الألم النفسي بشكل أكثر شمولاً. ومن خلال ذلك، يُؤمل أن يكون هذا البحث مرجعاً مفيداً للدراسات المستقبلية حول العلاقة بين الألم والأدب.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

- كنفاني، غسان، (١٩٩٦). موت سرير رقم ١٢، بيروت: دار منشورات الرمال.
- أوزي، أحمد. (٢٠١٤). سيكولوجية العنف: دور المدرسة في الوقاية والعلاج. الرباط: المعاهد.
- القادر، حامد عبد. (٢٠١٨). دراسات في علم النفس الأدبي. سكة الشابوري، الحامية للجديدة: لجنة البيان العربي.
- دويدري، رجاء واحد. (٢٠٠١). البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية. بيروت: دار الفكر
- النعمي، محمد عبد العال وآخرون. (٢٠١٤). طرق ومناهج البحث العلمي. عمان: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع.
- لينداور، مارتن (١٩٧٤). الدراسة النفسية للأدب. القاهرة: مؤسسة عكاظ.

المراجع الأجنبية

- Ahmadi, A. (2015a). Psikologi Sastra. In *Repository UNESA* (Issue Maret).
- Ainunnida, R. N., & Shofiyuddin, H. (2024). *TRAUMA KOLONIAL DALAM CERPEN CLARA ATAWA WANITA YANG DIPERKOSA KARYA SENO GUMIRA AJIDARMA*.
- Albi Anggito, J. S. (2018). *Metodologi penelitian kualitatif*. CV Jejak (Jejak Publisher). <https://books.google.co.id/books?id=59V8DwAAQBAJ>
- Ali, K. H., & Khaleel, I. R. (2022). Working Through Vs. Acting Out in Sophia K. Apple's COVID19: A Gripping Novel Inspired By Real Event. *Journal of Positive School Psychology*, 6(4), 6356–6363.
- Amos Goldberg. (1998). "Acting-Out" and "Working-Through" Trauma: Excerpt

from Interview with Professor Dominick LaCapra.

- Anggadewi, B. E. T. (2020). Dampak Psikologis Trauma Masa Kanak-kanak Pada Remaja. *Jurnal of Counseling and Personal Development*, Volume: 2, pp.1-7.
- Arifin, S. (2018). Peran Komunikasi Antarpribadi Dalam Proses Pemulihan Trauma : Pada Remaja Korban Bencana. *Jurnal Perspektif*, 1, 534–548. [10.53947/perspekt.v1i5.185](https://doi.org/10.53947/perspekt.v1i5.185)
- Ashlah, L. N., & Karman, A. (2024). Analisis Psikologi Tokoh dalam Novel Dunia Anna Karya Jostein Gaarder (Kajian Psikologi Sastra Sigmund Freud). *Juni*, 1(1), 45–52.
- Azizah, N. A., Waluyo, H. J., & Ulya, C. (2019). Kajian Psikologi Sastra Dan Nilai Pendidikan Karakter Novel Rantau 1 Muara Karya Ahmad Fuadi Serta Relevansinya Sebagai Materi Ajar Apresiasi Sastra Di Sma Literature Psychology Study and Character Education Value of Rantau 1 Muara Novel By Ahmad Fuadi an. *Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya*, 7(April 2019), 176–185.
- Che Jamal, I. M. B. (2015). *WAR AND TRAUMA IN CHIMAMANDA NGOZI ADICHIE'S HALF OF A YELLOW SUN AND CHRIS ABANI'S SONG FOR NIGHT*.
- Christianto, V., & Smarandache, F. (2019). *An outline of extension from Neutrosophic Psychology to Pneumatic Transpersonal Psychology : Towards Relational Psychotherapy and Relational Pedagogy*. 2(2), 79–100.
- Dawis, A. M., Meylani, Y., Heryana, N., Alfathoni, M. A. M., Sriwahyuni, E., Ristiyana, R., Januarsari, Y., Wiratmo, P. A., Dasman, S., Mulyani, S., Agit, A., Shoffa, S., & Baali, Y. (2023). *Pengantar Metodologi Penelitian*.
- Endraswara. (2008). *Metode Penelitian Sastra*.
- Fadilah, R., Syahputri, V., Afifah, D. T., & Faizah, Y. (2024). Analisis Gangguan Stres Pasca Trauma (PTSD) Pada Remaja yang Sering Menyaksikan Orangtuanya Bertengkar. *Jurnal Ilmiah Multidisiplin*, 601(12), 2024. <https://doi.org/10.5281/zenodo.10452376>
- Handayani, M. M., Ratnawati, S., Helmi, A. F., & Mada, U. G. (2015). Efektifitas Pelatihan Pengenalan Diri Terhadap Peningkatan Penerimaan Diri Dan Harga Diri. *Jurnal Psikologi (Yogyakarta)*, 25(2), 47–55. <https://doi.org/10.22146/jpsi.7504>
- Hardianti, S. (2023). Memori Trauma Perang Ambon Dalam Novel Kei: Kutemukan Cinta Di Tengah Perang Karya Erni Aladjai. *Adabiyat: Jurnal Bahasa Dan Sastra*, 6(2), 259. <https://doi.org/10.14421/ajbs.2022.06206>

- Hasibuan, M. N. S., Hsb, E. R., & Adam, D. H. (2021). Analisis Psikologi Sastra Dengan Teori Freud Dalam Lirik Lagu Bingung Karya Iksan Skuter. *Jurnal Education* ..., 9(2), 433–436. <http://journal.ipts.ac.id/index.php/ED/article/view/2593>
- Huberman, & Miles. (1992). Teknik Pengumpulan dan Analisis Data Kualitatif. *Jurnal Studi Komunikasi Dan Media*, 02(1998), 1–11.
- Irfan, M.-, & Pratama, Y. A. (2022). Perubahan Perilaku Rendah Diri Melalui Pemasaran Sosial (Studi Kasus Perubahan Perilaku Positif Santri Di Pondok Pesantren Daarul Ihsan Cimahi). *Jurnal Penelitian Dan Pengabdian Kepada Masyarakat (JPPM)*, 2(3), 419. <https://doi.org/10.24198/jppm.v2i3.37984>
- Jamal, M., & Kaur, H. (2015). Acting out and working through in Chimimanda Ngozi Adichie’s Half of a Yellow Sun. *Pertanika Journal of Social Sciences and Humanities*, 23(December), 107–118.
- Kalfia, A. D. (2024). *Gudang Jurnal Multidisiplin Ilmu Analisis Gejala Trauma Akibat Bencana Alam Dengan Menggunakan Aplikasi Rapidminer*. 2, 326–329.
- Khansa, R. M., & Ahmadi, A. (2024). Bentuk Trauma Dan Respons Trauma Tokoh Kina Dalam Novel Halaqah Cinta Karya Lin Aiko. *Bapala*, 11 no 3(trauma), 400–411.
- Kusumastuti, A., Khoiron, A. M., & Annisya, F. (2019). *Metode penelitian kualitatif*. Lembaga Pendidikan Sukarno Pressindo (LPSP). <https://books.google.co.id/books?id=637LEAAQBAJ>
- LaCapra, D. (2014). *Writing History, Writing Trauma*. Johns Hopkins University Press. <https://books.google.co.id/books?id=VeQRBAAQBAJ>
- LaCapra, Dominick. (1998). History and Memory after Auschwitz. *Cornell UP*.
- Lestari, A. D., Maula, A., & Hidayat, D. S. (2024). *Kajian Psikologi Sastra dalam Naskah Perempuan dan Ilusinya Karya Adhyra Pratama sebagai Pertimbangan Bahan Ajar Materi Drama Jenjang SMA Kelas 11*. 2(3).
- Lestari, L. P., & Mufid, M. (2021). ANALISIS PSIKOLOGI SASTRA (STIMULUS DAN RESPONS) DALAM NOVEL ROBI’AHAL-ADAWIYAHKARYA AZEEZ NAVIEL MALIKIAN. *Jurnal Humaniora*, Vol. 5, No.
- Lumbanraja, T., Nurachmana, A., Cuesdeyeni, P., Usop, L. S., & Lestaringtyas, S. R. (2023). Analisis Aspek Kepribadian Tokoh Utama Dalam Novel Trauma Karya Boy Candra, Implikasinya Terhadap Pembelajaran Sastra Di SMA. *Prosiding Seminar Nasional Pendidikan, Bahasa, Sastra, Seni, Dan Budaya*

- (Mateandrau), Hal 194-203.
- Mudak, S. (2023). *Pemulihan Citra Diri Remaja Madya : Integrasi Psikologi dan Teologi*. 5(1), 60–72. <https://doi.org/10.37364/jireh.v5i1.143>
- Naura, N. J., Devi, W. S., & Jakarta, U. M. (2022). *UNSUR PSIKOLOGIS TOKOH AINI DALAM NASKAH DRAMA PEREMPUAN DAN ILUSINYA KARYA ADHYRA PRATAMA*. 3(02), 1–9.
- Nihayah, U., Ummu Latifah, M. M., Nafisa, A., & Qori'ah, I. (2022). KONSELING TRAUMATIK : SEBUAH PENDEKATAN DALAM MEREDUKSI TRAUMA PSIKOLOGIS. *Sultan Idris Journal of Psychology and Education*, Vol.1 No.2.
- Norman, K., Pasaribu, E., & Mada, U. G. (2024). *Memori dan Rekonsiliasi Trauma dalam Cerpen Siapa Namamu , Sandra ?* 8, 292–303.
- Nur Fajri, A., Rahardjo, P., & Dwiyantri, R. (2023). Pengaruh Kontrol Diri Terhadap Impulsif Buying Pada Mahasiswi Universitas Muhammadiyah Purwokerto Dalam Pembelian Produk Kecantikan. *Psimphoni*, 4(2), 2775–1805.
- Nuzulul Rohmah, M., Asror, A. G., & Rosyida, F. (2021). *ANALISIS PSIKOLOGI TOKOH UTAMA NOVEL TRAUMA HUBUNGANNYA DENGAN PEMBELAJARAN DI SMP*. <https://ejurnal.ikipgribojonegoro.ac.id/index.php/JPE>
- Prasetya Catur E, A. M. (2021). Rehabilitasi Psikososial pada Pasien yang mengalami Reaksi Stres Akut di Era COVID-19 Dosen Fakultas Kedokteran. *Prosiding Webinar Komprehensif Covid - 19 Promotif, Preventif, Kuratif, Dan Rehabilitatif 2021*, 97–105.
- Prasetyo, J. (2018). Jurnal Penelitian Bahasa dan Sastra. *Paradigma Lingua*, 2(3025), 1–10.
- Rahmasari, D. (2024). *ANALISIS BENTUK TRAUMA TOKOH UTAMA DALAM NOVEL EGOSENTRIS KARYA SYAHID MUHAMMAD: KAJIAN PSIKOLOGI SASTRA*. UNIVERSITAS JAMBI.
- RAMADHANI, D. A. P. A., SUBANDIYAH, H., & RAHARJO, R. P. (2024). Aktualisasi Diri Dalam Trilogi Novel Dear Nathan Karya Erisca Febriani Dan Implikasinya Sebagai Pembentuk Karakter Peserta Didik. *LEARNING : Jurnal Inovasi Penelitian Pendidikan Dan Pembelajaran*, 4(3), 658–670. <https://doi.org/10.51878/learning.v4i3.3186>
- Rijali, A. (2019). Analisis Data Kualitatif. *Alhadharah: Jurnal Ilmu Dakwah*, 17(33), 81. <https://doi.org/10.18592/alhadharah.v17i33.2374>

٨٠

- Rosalina, R., Prawitasari, M., Rochgiyanti, R., & Anis, M. Z. A. (2022). Trauma Emosional yang Dialami Masyarakat Banjar Pasca Peristiwa Jum'at Kelabu. *Prabayaksa: Journal of History Education*, 2(1), 33. <https://doi.org/10.20527/pby.v2i1.5137>
- Ruhansih, D. S. (2017). EFEKTIVITAS STRATEGI BIMBINGAN TEISTIK UNTUK PENGEMBANGAN RELIGIUSITAS REMAJA (Penelitian Kuasi Eksperimen Terhadap Peserta Didik Kelas X SMA Nugraha Bandung Tahun Ajaran 2014/2015). *QUANTA: Jurnal Kajian Bimbingan Dan Konseling Dalam Pendidikan*, 1(1), 1–10. <https://doi.org/10.22460/q.v1i1p1-10.497>
- Sabiah, H., Syamsir, Ummatin, K., Azzahra, M. H., Amanda, A. P., & Suci, D. P. (2023). KONFLIK ISRAEL DAN PALESTINA “ANALISIS MANAJEMEN KONFLIK YANG MEMPENGARUHI MENTAL HEALTH ANAK ANAK PALESTINA.” *Jurnal Multidisiplin Ilmu Sosial, Volume 2*, pp 1-10.
- Santoso, M. B., Siti Asiah, D. H., & Kirana, C. I. (2018). Bunuh Diri Dan Depresi Dalam Perspektif Pekerjaan Sosial. *Prosiding Penelitian Dan Pengabdian Kepada Masyarakat*, 4(3), 390. <https://doi.org/10.24198/jppm.v4i3.18617>
- Santoso, S. G. (2015). Trauma Seksual Tokoh Ajo Kawir dalam Novel Seperti Dendam, Rindu Harus Dibayar Tuntas Karya Eka Kurniawan Kajian Psikoanalisis Seksual Sigmund Freud. *BAPALA: Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, 13(1), 104–116.
- Saraswati, A. R., Ramadhan, R. M., Rahman, M. R. A., & Bakhrudin All Habsy. (2024). Teori Kepribadian Jung Dalam Perkembangan Kepribadian Berdasarkan Perspektif Multibudaya. *Sociocouns: Journal of Islamic Guidance and Counseling*, 4(1), 1–16. <https://doi.org/10.35719/sjigc.v4i1.134>
- Sinaga, A. V., Tumangger, R. H., & Nainggolan, D. (2024). *Tubuh Kristus yang Terluka: Inkarnasi Kristus dalam Penyembuhan Penyintas Trauma Kontemporer di Dunia Digital*. 4, 7591–7608.
- Susanti, M., & Gilia, J. (2024). *Sentimentalisme Calon Mayat: Analisis Arketipe Shadow Carl Gustav Jung Pada Tokoh Johan*.
- Susanti, Y., & Ahmadi, A. (2024). TRAUMA PADA PEREMPUAN: STUDI PADA KUMPULAN CERPEN KITAB KAWIN KARYA LAKSMI PAMUNTJAK DALAM PERSPEKTIF PSIKOLOGI ABNORMAL. *BAPALA: Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia, Vol. 11 No.*
- Sutikna, N. (1996). Keterasingan manusia dalam historisitas. *Filsafat*, 34–46. <https://journal.ugm.ac.id/wisdom/article/viewFile/31632/19167>
- Vastya, C., Zahro, F. A., Fauziah, M., Kurniawan, R., Wisda, T., & Ramdani, Z. (2021). Motivasi Belajar Remaja yang Mengalami Kematian Orang Tua.

٨١

Journal of Psychological Perspective, 3(1), 7–15.
<https://doi.org/10.47679/jopp.31962021>

Yeni Hidayat. (2021). *KAJIAN PSIKOLOGI SASTRA DALAM NOVEL NEGERI 5 MENARA KARYA AHMAD FUADI*. Penerbit YLGI.

Zalfaa Azzah, S., & Eko Sri Israhayu. (2024). Bentuk Ekspresi Emosional Tokoh Utama Dalam Novel Luka Cita Karya Valerie Patkar : Kajian Psikologi Sastra. *Jurnal Pembahsi (Pembelajaran Bahasa Dan Sastra Indonesia)*, 14(2), 115–124. <https://doi.org/10.31851/pembahsi.v14i2.16012>

Zamzuri, A. (2019). *Memori, Trauma, dan Upaya Rekonsiliasi Terhadap Trauma dalam Novel Laut Bercerita Karya Leila S. Chudori*. 1–106.

السيرة الذاتية

رابعة العدوية، ولدت بتمبيلاهن في رياو ٢٨ مايو ٢٠٠٣ م. تخرجت في المدرسة الابتدائية بتمبيلاهن رياو سنة ٢٠٠٩-٢٠١٦ م، ثم التحقت في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢ باندرا غيري هيلير ٢٠١٦-٢٠١٩ م. التحقت في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية باندرا غيري هيلير وتخرجت فيها سنة ٢٠١٩-٢٠٢١ م، ثم التحقت بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج حتى حصلت على درجة



البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢١-٢٠٢٥ م. هي تشاركت الآن في مجلس الإدارة الفرعية الرابعة (DPW IV ITHLA) محافظة جاوة الشرقية، باتحاد طلبة اللغة العربية باندونيسيا بصفتها نائبة الرئيسة الرابعة المشرفة على قسم الإقتصاد الإبداعي وتمكين المرأة.